

# اضطراب نقص الانتباه المصاحب بالنشاط الزائد لدى تلاميذ الصفين الثالث والرابع من التعليم الأساسي

**الدكتور / رياض نايل العاسمي**

أستاذ العلاج النفسي المشارك  
كلية التربية - جامعة دمشق



الإلكترونية

المكتبة

[www.gulfkids.com](http://www.gulfkids.com)

## مقدمة:

تُعدُّ ظاهرة "النشاط الزائد" (Hyperactivity) أو اضطراب "نقص الانتباه والنشاط الحركي المفرط" Attention Deficit & Hyperactivity Disorders من بين الاضطرابات النفسية الأكثر شيوعاً لدى الأطفال ، حيث يشير هذا المصطلح إلى ذلك الاضطراب السلوكي الذي يُعدُّ النشاط الحركي المفرط ، ونقص أو قصر فترة الانتباه ، والاندفاع أهم مكوناته.

وقد قدم العلماء في مجال علم النفس المرضي والطب النفسي تسميات عدة لهذا الاضطراب لدى الأطفال من بينها: الخلل البسيط في المخ (Minimal Brain Dysfunction) ، والنشاط الحركي (HyperKinesis) ومتلازمة سترأوس (Strauss syndrome) والنشاط الزائد أو المفرط (Hyperactivity).

ويشيع هذا الاضطراب بين تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ( الحلقة الأولى ) ، ونسبة ذبوعه تتوقف على تعريفه ، وأدوات تشخيصه ، والجنس الذي ينتمي إليه، والعمر، والبيئة الاجتماعية، وهذا ما عكسته نتائج بعض الدراسات التي تبين أن نسبة انتشاره في الولايات المتحدة تبلغ (3%) ، وفي بريطانيا (1%) وفي مصر (6.2%) ، وذلك عند الاعتماد على تقدير المعلم، وتتنخفض النسبة إلى (3.4%) عند استخدام الأساليب الإكلينيكية (حمودة ، 1991 ، 155 ) ؛ ( Seidel,1990,217-229 ).

ومثل هذه الظاهرة أصبحت محط اهتمام الباحثين والمربين والقائمين على تربية الطفل، نتيجة للأثار السلبية التي تحدثها في الطفل على المستوى المعرفي والانفعالي والاجتماعي، وما تحدثه أيضاً من مشكلات لأسرته ؛ إذ يصاب الوالدين - في الغالب - بالحرج والإحباط نظراً لعدم قدرتهم على التعامل مع طفلها بصورة سليمة ، أو مساعدته على التحكم في سلوكه ، لذلك يضطر الوالدين إلى الانسحاب مع طفلها من المواقف الاجتماعية خشية التعرض للانتقاد.

هذا ، وقد تضاربت الآراء بين العلماء حول طبيعة هذا الاضطراب ، فقد رأى بعضهم على أنه اضطراب له أعراضه وأسبابه الخاصة ، ولا تتداخل أعراضه مع الاضطرابات الأخرى التي يعاني منها الأطفال، وبعضهم الآخر نظر إليه على أن أعراضه متداخلة مع العديد من اضطرابات التي يعاني منها الأطفال ، كالسلوك المضاد للمجتمع (Biederman & Sprich, 1991) والتحصيل الدراسي المنخفض ( Fischer & Edelbrock, 1990) واضطراب العلاقات مع الأقران ( Whalen & Henker; 1992 ) ، وتفكك في العلاقات الأسرية (Anderson, 1990) ، والاكتئاب والقلق ؛ والصراعات والاحباطات على المستوى اللاشعوري (Biederman & Sprich , 1991) . فقبل أكثر من مئة سنة، وبالتحديد عام (1902) أشار "جورج ستيل" ( Still, G ) في دراسته - التي تعد في نظر العديد من الباحثين الأولى من نوعها في هذا المجال - أن اضطراب النشاط الزائد لدى الأطفال هو شكل من أشكال اضطراب السلوك الاجتماعي لدى الطفل ، على اعتباره يتمثل ببعض الصفات مثل: التسرع والاندفاع في إصدار الاستجابات مع عدم قدرة على تركيز الانتباه لفترة طويلة، إلى جانب الحركة المستمرة والمفرطة في الشدة؛ الأمر الذي يجعل الطفل لا يستطيع إقامة علاقات طيبة مع أقرانه في المدرسة، وذلك لما يحدثه من شغب وفوضى ( Hinshaw, 1994,p;9 ).

ومن جهة ثانية، أشار إليه بعض الباحثين وخصوصاً الأبحاث التي تمت في أواخر الأربعينيات من القرن الماضي على أنه اضطراب " ADHD " ناشئ عن تلف في المخ، أو اضطراب في الجهاز العصبي المركزي، أو زملة "الخلل البسيط للمخ " Minimal Brain Syndrom" أو رد فعل حركي زائد " Hyper Kinetic Reaction " ، وذلك لما وجدوا من تشابهها بين أعراض هذا الاضطراب وأعراض الأطفال المصابين بأفات دماغية. لذلك ساد الاعتقاد الشائع حينئذٍ أن نقص الانتباه والنشاط الزائد وضعف التحكم بالدوافع يعد علامة من علامات الإصابة الدماغية ( عرار ، 2001 ، 5).

ونتيجة للتطور الهائل في الأبحاث العلمية الحديثة في السبعينيات من القرن الماضي حول طبيعة هذا الاضطراب ، كدراسات: " باترسون وزملاؤه ( Patterson et al, 1972 ) و"ميك كلور"

( Macclur, 1993 و "باركلي وزملاؤه" ( Barkley, et al; 1998, 1993, 1990 ) و "شيرمان وزملاؤه" (Sheman et al, 1997) تم استبدال مصطلح "النشاط الحركي المفرط" "Hyperkinetic" بمصطلح نقص الانتباه مع النشاط الزائد أو بدون النشاط الزائد "Attention Deficit & Hyperactivity Disorders". (Barkley et al , 1990, P; 747)

وقد أشار الدليل التشخيصي الثالث المعدل لجمعية الطب النفسي الأمريكية (DSM, III-R) لعام 1987 صراحة إلى هذا المصطلح ، والذي يشتمل على : اضطراب النشاط الزائد المصحوب بنقص في الانتباه و اضطراب نقص الانتباه غير المصحوب بالنشاط الزائد.

بينما أظهر الدليل التشخيصي الرابع (DSM-VI) لعام 1994 ، ثلاثة أنماط فرعية لهذا الاضطراب هي: نمط نقص الانتباه ( Inattention ) ، و نمط النشاط الزائد (Hyperactivity) ، و نمط الاندفاعية (Impulsivity) ( الحجار : 2004 ، 76 ).

كما أشارت الدراسات العلمية إلى أن اضطراب النشاط الزائد لدى الأطفال يتسم بمجموعة من الأعراض الرئيسية هي:

- **عدم القدرة على الانتباه "Inattention"** فقد عُرف منذ فترة طويلة أن الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد، يواجهون صعوبة كبيرة في تركيزهم للانتباه، والاحتفاظ به لفترة طويلة نسبياً عند ممارسة الأنشطة التي يقومون بها، وخصوصاً الأنشطة التي تتكرر كثيراً في حياتهم مثل كتابة الوظائف المدرسية، أو الاستماع إلى المدرس أثناء شرحه للدرس.

- **النشاط الزائد "Hyperactivity"**: إذ تتميز أعراضه بعدم استقرار الطفل والحركة الزائدة، وعدم الهدوء والراحة، وسهولة استثارته انفعالياً مما يسبب إزعاجاً للآخرين، ويلاحظ ذلك من خلال بعض المظاهر مثل: كثرة الحركة، وتسلق الأشياء المحيطة به، و صعوبة في الجلوس ساكناً أو التملل في جلسته لو اضطرب لذلك، وكثرة الحركة أثناء النوم.

- **الاندفاعية "Impulsivity"**: يميل هؤلاء الأطفال للاستجابة إلى الأشياء دون تفكير، وإجاباتهم غير وثيقة الصلة بالموضوع، ولا يستطيعون الانتظار طويلاً في الدور، ويتحدثون بشكل سريع ومن بدون تفكير. (الطالب، 1998، حمودة: 1992، ص152).

ويؤكد "باركلي" (Barkely, 1993) هذه الملاحظة بالقول: إنه عند تشخيص اضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد لا بد للمرشد النفسي أن يأخذ بالحسبان توافر عدد من المحكات من، والتي حددها بشكوى الآباء والمعلمين من عجز أطفالهم عن الانتباه ، الاندفاعية الزائدة، وعدم الهدوء والنشاط الحركي الزائد، واستمرار هذه الأعراض لفترة زمنية لا تقل عن السنة. (Barkely, 1993, pp: 212- 218). ورغم تعدد المصطلحات المستخدمة لتوضيح طبيعة هذا الاضطراب؛ إلا أن هناك اتفاقاً بين العلماء بخصوص الخصائص أو الصفات السلوكية المميزة لهذا الاضطراب والأعراض الثانوية الأخرى المصاحبة له مثل: التحصيل الدراسي المنخفض كدراسة "أحمد" 2004 ودراسة "هاينشوا" (Hinshaw, 1992)، واضطراب المزاج، والقلق، والاكتئاب، وعدم التوافق النفسي والاجتماعي. فقد وضع "جولد شتين" (1990 Goldstein)، تعريفاً لهذا الاضطراب قال فيه: إن هؤلاء الأطفال يعانون من مشكلة حقيقية في البيئة الاجتماعية المحيطة بهم، نتيجة لمعاناتهم من الضعف البدني، ونقص في درجة الاستثارة، وعدم القدرة على التحكم في السلوك (دبيس و السمدوني: 1998 ، 88).

يبدو مما سبق، أن اضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد هو اضطراب سلوكي يتسم بالاندفاعية وعدم الانتباه والحركة الزائدة غير الهادفة وغير المقبولة اجتماعياً، والذي تصاحبه مجموعة من الأعراض الثانوية مثل: القلق، والاكتئاب، والتحصيل الدراسي المنخفض، والسلوك العدواني، ويكون هذا السلوك متكرراً وشديداً بالمقارنة مع سلوك الأطفال العاديين. وهذا التنوع في أعراض هذا الاضطراب وتداخلها مع العديد من أعراض الاضطرابات النفسية الأخرى، يحتاج في واقع الأمر إلى تشخيص دقيق يعتمد على استخدام العديد من المحكات التشخيصية مثل: ملاحظات المعلم والأهل لسلوك الطفل في مواقف مختلفة ، المقابلات مع الطفل والوالدين والمعلم ، الاختبارات النفسية السيكومترية منها والاسقاطية مثل الاكتئاب ، والتوافق النفسي والاجتماعي واختبار تفهم الموضوع للأطفال ( CAT )، والمقابلات الإكلينيكية وذلك بهدف التعرف على ما

يعانيه هذا الطفل من مشكلات على المستوى الشعوري واللاشعوري، وهذا ما تسعى الدراسة الحالية للتحقق منه.

#### - موضوع البحث والدراسات السابقة :

اتجهت الدراسات النفسية والطبية للاهتمام باضطراب نقص الانتباه والنشاط الزائد من أجل وضع صورة تشخيصية واضحة تحدد ملامحه وأعراضه وأسبابه المختلفة الكامنة خلفه من جهة، ولتمييزه عن الاضطرابات النفسية الأخرى المشابهة له في الأعراض السلوكية والانفعالية من جهة أخرى. فقد تحدث الباحثون في مجال علم النفس والطب النفسي عن الأعراض المصاحبة لهذا الاضطراب عند الأطفال، إذ أشاروا إلى مجموعة من الأعراض الدالة عليه، والتي تعد من السمات العامة لنمط شخصية الطفل "ADHD" على المستوى المعرفي والانفعالي والفيزيولوجي، هي: السلوك العدواني، والمستوى التحصيلي المنخفض، والسلوك الفوضوي، وعدم الاتزان الانفعالي، وعدم التوافق النفسي الاجتماعي، وضعف تحمل الإحباط، وشرود الذهن، وضعف تقديرات الذات، والاضطرابات الانفعالية مثل القلق والاكتئاب، وعدم القدرة على القيام بحركات متناسقة.... الخ.

ويُعدُّ الأداء الدراسي المنخفض لدى الطفل "ADHD" مظهراً من مظاهر هذا الاضطراب، فقد أشارت نتائج الدراسات المسحية أن ما بين (15-20%) من هؤلاء الأطفال يعانون من ضعف تحصيلي عام.

( سيسالم، 2001، 7 )

كما أظهرت نتائج هذه الدراسات أن هؤلاء الأطفال ذوي النشاط الزائد يتسمون بمعدلات عالية من عدم الانتباه، أو إكمال الواجبات المطلوبة منهم في المدرسة وبضعف الأداء التحصيلي المدرسي بشكل عام، وأن الكثير منهم يعيد - على الأقل - إحدى سنوات المدرسة الابتدائية قبل أن ينتقل إلى المدرسة الإعدادية، وأن ما بين (60 - 80%) من هؤلاء الأطفال يعانون من مشكلات حقيقية في التعلم. (Barkely, 1985). فقد أظهرت نتائج دراسة السيد إبراهيم السمدادوني (1990) أن هناك انخفاضاً ملحوظاً في مستوى المهارات التحصيلية لدى الأطفال ذوي النشاط الزائد، وذلك أثناء مقارنتهم بنتائج الأطفال الذين لا يعانون من هذا الاضطراب .

في حين أشارت دراسة (طنطاوي و عجلان، 1995) إلى وجود فروق دالة إحصائية في درجة النشاط الزائد بين الأطفال والمراهقين الذين يعانون من هذا الاضطراب في: الذكاء والتحصيل الدراسي والخصائص المزاجية لصالح الأطفال العاديين، ووجود فروق دالة إحصائية في قنور الشعور بالسعادة لدى الأطفال ذوي النشاط الزائد بالمقارنة مع العاديين.

بينما وجد "باري وليمان" (Barry & Lyman, 1997) في دراسته علاقة ارتباطية سالبة بين أعراض فرط النشاط والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ. كذلك أشارت دراسة السيد علي السيد أحمد (2004) إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أعراض اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد والتحصيل الدراسي.

أما فيما يتعلق بالاكتئاب النفسي وعلاقته بالنشاط الزائد فقد أظهرت الدراسات وجود علاقة ارتباطية دالة بينهما، لأن العديد من مظاهر الاكتئاب تتداخل مع أعراض اضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط خاصة في مرحلتها الطفولة والمراهقة، ويتمثل هذا التداخل في مشكلات النوم والتوتر والتهيج المفرط. فقد أجرى كل من "برومباك وينبرج" (Prumback & Weinberg, 1977) دراسة على عينة قوامها (223) طفلاً من أطفال المدارس الابتدائية ممن يترددون على العيادات النفسية والذين يعانون من النشاط الزائد، إذ أسفرت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين النشاط الزائد والاكتئاب لدى أطفال عينة الدراسة. كذلك أظهرت دراسة كل من "بنيامين وسوراتز، 1980" و "مايس وزملاؤه" (Maes, et al, 1993) و "ستاتون وبرومباك" (Staton & Brumback, 1991) إلى وجود مثل هذه العلاقة في نتائجهم التي توصلوا إليها من تشخيص اضطراب نقص الانتباه مع النشاط الزائد لدى أفراد العينة المقصودة بالدراسة.

(Michael et al., 1991, PP:1189-1193)

ويرجع الاكتئاب لدى الطفل ذوي النشاط الزائد في نظر الباحثين إلى رفض الآخرين ونبذهم له، لمّا يأتيه من حركات عشوائية، وما يصدر عنه من أصوات لا مبرر لها؛ فيعيش في عزلة مع صعوبة إقامة علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين. كما أن حركاته الزائدة تجعله لا يركز بالقدر الكافي على واجباته الدراسية، فيشعر بالإحباط نتيجة لذلك.

كما أشارت الأبحاث النظرية إلى صعوبة توافق الطفل ذوي النشاط الزائد مع الآخرين المحيطين به؛ فقد دلت على ذلك الدراسة التي قام بها قام "والين" (Whalen, 1987) والذي هدف من خلالها إلى معرفة أثر النشاط الزائد على السلوك الاجتماعي لدى (275) طفلاً من تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية والذين يعانون من النشاط الزائد ، إذ أشارت النتائج إلى أن هؤلاء الأطفال يعانون من نقص في المهارات الاجتماعية واضطراب العلاقات البين شخصية. ( Whalen, 1987.PP;816-828 ).

كذلك أشارت نتائج دراسة كل من: "تارنوسكي وناي" (Tarnowski&Nay, 1997) ودراسة "كلارك وهيلفيل" (Clark &Heilveil) إلى أن هؤلاء الأطفال يتعرضون للعدوان من محيطهم ، كما يعانون من الإهمال وعدم الاهتمام من قبل الآخرين .

وقد عبّر "روس وروس" (Ross&Ross,1979) عن ذلك بقولهما : إن هؤلاء الأطفال مهينون للنشاط الزائد بسبب خصائصهم الانفعالية ، وهم يستجيبون للنشاط المفرط عندما يتعرضون لضغوط بيئية تفوق قدرتهم على التحمل ، وترجع هذه الضغوط في نظر "روس وروس" إلى صعوبة التفاعل الإيجابي بين الطفل وبيئته الاجتماعية، والذي ينتج عن ذلك توتر الطفل الدائم وضعف إحساسه بقيمته وحرية الشخصية ، ورفضه اتباع القواعد السلوكية التي تحكم التعامل مع الآخرين، إذ يقوم ببعض السلوكيات غير المرغوبة التي تؤدي الآخرين. لذلك فإن الآخرين المحيطين به يشعرون بالاستياء منه ولا يرغبون في وجوده معهم أو التعامل معه، وبالتالي يشعر أنه عاجز على التوافق الاجتماعي معهم.

ويؤكد "داودني وتابلور" (Downdney&Taylor,1997) أهمية العوامل الأسرية التي قد تلعب دوراً مهماً في تحديد أو ظهور اضطراب (ADHD) عند الطفل ؛ فالطفل الذي ينشأ في بيئة تتسم بأعراض النشاط الزائد يكون مقلداً لهذا النموذج أو النماذج التي يراها باستمرار في منزله بخلاف غيره من الأطفال الذين يعيشون في بيئة أسرية مستقرة نفسياً. كما يرى "باركلي وزملاؤه" ، 1993 و"كابلان" (Kaplan,1994) أن اضطراب النشاط الزائد لدى الأطفال ناتج عن أسلوب المعاملة الوالدية الخاطئة والتي يشعر الطفل من خلالها بالإهمال والرفض من قبل والديه.

#### - مشكلة البحث :

يلاحظ من الإطار النظري والدراسات السابقة صعوبة الوصول إلى تشخيص دقيق لاضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد لدى الأطفال، نتيجة لتشابه العوامل النفسية الشعورية واللاشعورية الكامنة وراء هذا الاضطراب. فضلاً عن ذلك، إن تلك الدراسات لم تهتم بالجانب اللاشعوري في حياة الطفل والتي يرى فيها العديد من علماء النفس الأسباب الحقيقية الكامنة وراء هذا الاضطراب.

#### وبناء على ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية:

- 1- ما مدى فاعلية المقابلة الإكلينيكية واختبار تفهم الموضوع الإسقاطي للأطفال " Children Aperecaption-Test" والمحك التشخيصي "DSM-IV" في تشخيص اضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد لدى الأطفال على المستوى الشعوري واللاشعوري؟.
- 2- هل توجد فروق على المستوى الكيفي بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد والأطفال العاديين من حيث : طبيعة العلاقات الوالدية ، و الاتزان الانفعالي ، و الصراعات والاحباطات ، وصورة الوالدين ، و صورة البيئة؟.
- 3- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه والنشاط الزائد العاديين في كل من: الاكتئاب، والتحصيل الدراسي، والتوافق النفسي ببعديه الاجتماعي والشخصي؟.

#### - أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في:

- أهمية الاضطراب الذي تتناوله ، وشيوع ظهوره في مرحلة الطفولة مقارنة بالاضطرابات الأخرى. فقد وجد "باتريك وزملاؤه" (Patrick et al ., 1996) أن نسبة النشاط الزائد لدى أطفال المدارس الابتدائية في الصين تراوحت بين (3 إلى 5%) .

كما قدر "بيدرمان" (1995) معدل انتشاره لدى الأطفال بـ (2%) ، وأن ما بين (10% إلى 60%) من تلك الحالات التي تعاني من النشاط الزائد قد يستمر هذا الاضطراب إلى مرحلة الرشد .  
أما في مصر فقد وجد عبد العزيز الشخص (1985) في دراسته نسبة من أطفال عينته تقدر بين (4 و 5.8%) يعانون من النشاط الزائد.

- تناول هذا الاضطراب في علاقته مع بعض المتغيرات النفسية (الاكتئاب) والمعرفية (التحصيل الدراسي) والتوافق النفسي/الاجتماعي للطفل الذي يعاني من نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد .  
- البحث عن الأسباب الحقيقية على المستوى اللاشعوري المسؤولة عن هذا الاضطراب لدى الأطفال، وذلك باستخدام أدوات الدراسة الإكلينيكية كالمقابلة التشخيصية واختبار تفهم الموضوع كأداة تشخيصية مناسبة للطفل ، وكل ذلك بهدف الوصول إلى تشخيص دقيق من أجل معرفة بعض جوانب البناء النفسي للطفل الذي يعاني من النشاط الزائد ، وهذا الأمر يعد من الأبحاث القليلة في هذا المجال بحدود علم الباحث .  
- أما الأهمية التطبيقية فتتجلى في توظيف النتائج التي سنتتهي إليه الدراسة الحالية في توجيه الباحثين والمعلمين وأولياء الأطفال بضرورة الاهتمام بالخصائص الانفعالية والاجتماعية والمعرفية بالرعاية والتوجيه المناسب وفقاً لمتطلبات المرحلة العمرية التي يعيشونها ، ووضع البرامج النفسية: النمائية والوقائية والعلاجية لمساعدة هؤلاء الأطفال للتخلص من هذا الاضطراب والآثار الأخرى الناجمة عنه.

#### - هدف الدراسة:

تتلخص الأهداف الرئيسية لهذه الدراسة في الآتي:

- 1 - تشخيص اضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد لدى أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ( الثالث والرابع) على المستوى الشعوري واللاشعوري والمتمثلة في : العلاقات الوالدية و المناخ الأسري و البيئة الأسرية والاجتماعية و التوازن الانفعالي و الصراعات والإحباطات ، وذلك كما تظهرها نتائج المقابلة الإكلينيكية المعمقة مع الطفل وأمه ، واستجاباتهم على اختبار تفهم الموضوع ( CAT ) ومقارنة ذلك مع الأطفال العاديين .
- 2 - التعرف إلى الفروق بين الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب والعاديين من حيث : التحصيل الدراسي ، والاكتئاب ، والتوافق النفسي ببعديه الشخصي والاجتماعي.

#### - فرضيات البحث:

وينبثق عن التساؤلات السابقة مجموعة من الفرضيات، هي:

- 1 - توجد فروق دالة إحصائياً في التحصيل الدراسي بين الأطفال الذين يعانون من نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد والأطفال العاديين.
- 2 - توجد فروق دالة إحصائياً في الاكتئاب النفسي بين الأطفال ذوي نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد والعاديين.
- 3 - توجد فروق دالة إحصائياً في التوافق النفسي ببعديه الشخصي والاجتماعي بين الأطفال ذوي النشاط الزائد والعاديين.
- 4 - تختلف الدينامية النفسية للأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد عن الأطفال العاديين من حيث : العلاقات الوالدية ، و الاتزان الانفعالي ، و صورة البيئة الخارجية ، و الصراعات والإحباطات ، وذلك كما تكشف عنه المقابلة الإكلينيكية واستجابة الأطفال على اختبار تفهم الموضوع ( CAT ) .

#### - مصطلحات البحث:

- **نقص الانتباه المصاحب بالنشاط الزائد:** هو ارتفاع في مستوى النشاط الحركي للطفل بصورة غير مقبولة، وعدم القدرة على التركيز في الانتباه لمدة طويلة، وعدم القدرة على ضبط النفس (الاندفاعية) وعدم القدرة على إقامة علاقات طيبة مع أقرانه ووالديه (الشخص: 1985، 333 - 359).  
ويمكننا تعريف الطفل الذي يعاني من هذا الاضطراب في ضوء هذا البحث: بأنه طفل يتصف بقصر فترة الانتباه وشرود ذهن والسلبية والقلق والاكتئاب والإحباط والصراع وعدم الرضا وعدم الاتزان الانفعالي

على المستوى الشعوري واللاشعوري وضعف في التحصيل الدراسي وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين .

- **التشخيص :** هو "الفهم المتكامل الذي تكون عند المرشد حول المشكلة أو الاضطراب الذي يعاني منه المسترشد عن طريق المعلومات المختلفة (المقابلة، والملاحظة، ودراسة الحالة، والاختبارات النفسية السيكمترية والإسقاطية) ، وينقل المرشد هذا الفهم في العادة إلى لغة تقرير متكامل حول الحالة التي يعاني منها المسترشد يعتمد المرشد أساساً في رسم خطة للإرشاد أو العلاج" (الرفاعي:1982، 67).  
والمقصود بالدراسة التشخيصية الإكلينيكية في هذه الدراسة : استخدام الأسس والفنيات والطرائق النفسية كالمقابلة ودراسة الحالة المدعمة بالاختبارات الإسقاطية كاختبار تفهم الموضوع للأطفال بهدف فهم ديناميات شخصية الطفل الذي يعاني من النشاط الزائد كالتناقض الوجداني وصورة الذات والبيئة والاجباطات والصراعات.

- **التوافق النفسي والاجتماعي:** يعرفه "لازاروس" (Lazarus, 1979) بأنه العملية التي بواسطتها يحاول الفرد أن يتعامل مع البيئة الاجتماعية والطبيعية والتي يمكن من خلالها إشباع حاجاته الجسمية والاجتماعية إلى جانب التوافق مع البيئة والسيطرة على قواها المختلفة ( فؤادة هدية، 1998، 6-19 ).  
ويعنى به أيضاً في ضوء بحثنا مجموعة الشروط وردود الفعل المختلفة التي يستجيب لها الطفل ذوي النشاط الزائد نتيجة لمواجهة عائق أو موقف جديد ، ومدى إحساسه بالعزلة والعزلة عن نفسه ومحيطه الاجتماعي سواء أكان في المنزل أم في المدرسة.

ويعرف التوافق النفسي والاجتماعي إجرائياً بأنه عبارة عن الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل الذي يعاني من النشاط الزائد من جراء تطبيق مقياس الشخصية المستخدم في هذه الدراسة بقسميه الشخصي والاجتماعي وبأبعاده التالية: اعتماد الطفل على نفسه و إحساسه بقيمته و شعوره بحريته و شعوره بالانتماء و تحريره من الميل إلى العزلة وخلوه من الأعراض العصابية و اعترافه بالمستويات الاجتماعية و اكتسابه المهارات الاجتماعية و علاقته بأسرته وعلاقته في المدرسة والبيئة المحيطة به.

- **الاكتئاب :** يعرفه "بيتروفسكي" ( Petrovesky,1985 ) على أنه حالة من القنوط واليأس وانقطاع الأمل والخوف ،يصاحبها اتجاهات انفعالية سلبية ، وتغيرات في محيط الدافعية وفي الانطباعات المعرفية، وبشكل عام في السلوك السلبي ، والفرد في حال كونه في حالة اكتئاب يخبر بعض الانفعالات كالحزن والقلق واليأس" . ( سعد، 1994، 256).

ويعرف الاكتئاب إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطفل الذي يعاني من النشاط الزائد من جراء تطبيق مقياس الاكتئاب المستخدم في هذه الدراسة، الذي يتضمن الأعراض الاكتئابية التالية الحزن والتشاؤم والإحساس بالفشل وكراهية الذات وانخفاض في الشهية والشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية وانخفاض قدرة الطفل على تحمل الاجباط والشعور العام بفقدان الاستمتاع .

## - إجراءات الدراسة :

### 1 - مجتمع وعينة الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من مدارس التعليم الأساسي ( الحلقة الأولى ) في مدينة داعل التابعة لمحافظة درعا ، والذي يتألف من (9) مدارس من التعليم الأساسي، الحلقة الأولى، حيث قام الباحث باختيار تلاميذ الصفين الثالث والرابع من أربع مدارس للقيام بهذه الدراسة ، والبالغ عددهم (625) تلميذاً وتلميذة .

### 2- عينة الدراسة الأساسية :

تتكون عينة الدراسة الحالية من (66) تلميذاً وتلميذة، بواقع (33) تلميذاً وتلميذة يعانون من (ADHD) و(33) تلميذاً وتلميذة من الأطفال العاديين، تم اختيارهم من بين (625) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصفين الثالث والرابع من مدارس التعليم الأساسي - الحلقة الأولى ، من المدارس المختارة، والتي تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (9 - 10) سنوات، بمتوسط عمري قدره (9.6). والجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة.

## جدول رقم (1)

يوضح المدارس التي تم منها اختيار عينة الدراسة الأساسية

المجموع	مدرسة الجاموس	المدرسة الريفية	م. داغل الثامنة	م. الشهيد منذر شحادات	
29	6	7	9	7	ذكور
4	-	1	2	1	إناث
	6	8	11	8	المجموع

وقد روعي في اختيار أفراد العينة والأخذ بعين الاعتبار المسائل التالية:

- الاقتصار على تلاميذ الصفين الثالث والرابع من المدارس المختارة.
- أن تتراوح أعمارهم بين (8 و 9) سنوات .
- وجود الأبوين على قيد الحياة .
- تجانس تلاميذ ذوي النشاط الزائد والعاديين في: العمر، والمرحلة الدراسية، وجود الوالدين على قيد الحياة.
- **خطوات سحب العينة الأساسية:**

**الخطوة الأولى:** طلب الباحثين من المعلمين التلاميذ بناء على استمارة تحديد الأطفال ذوي النشاط الزائد، الكشف عن الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد. وقد أظهرت التقديرات أن هناك (49) تلميذاً وتلميذة من أصل (625) تلميذاً وتلميذة يعانون من النشاط الزائد؛ بواقع (41) تلميذاً و(8) تلميذات.

**الخطوة الثانية - تقديرات الأمهات:** تبين من نتيجة هذه الخطوة أن هناك (13) تلميذاً وتلميذة بواقع (9) تلاميذ و (4) تلميذات لا يعانون من النشاط الزائد. وبناءً على هذا أصبح حجم العينة (36) تلميذاً وتلميذة، بواقع (31) تلميذاً و (5) تلميذات.

**الخطوة الثالثة:** قام الباحث بملاحظة الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد نتيجة تقديرات المعلمين والأمهات، وذلك من خلال استخدام الدليل التشخيصي الرابع (DSM-IV) لعام 1994. وبناء على هذه الخطوة تم استبعاد (3) تلاميذ لا تنطبق عليهم الأعراض الخاصة كما ذكرت في الدليل، وبذلك أصبحت العينة (33) تلميذاً وتلميذة ممن يعانون من نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد، بواقع (29) تلميذاً و(4) تلميذات كما قام الباحث باختيار (33) تلميذاً وتلميذة؛ بواقع (24) تلميذاً و(9) تلميذات كمجموعة ضابطة. وبناء على ذلك أصبح لدى الباحث مجموعتين:

**المجموعة الأولى:** وتمثل الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد، والبالغ عددهم (33) تلميذاً وتلميذة.

**المجموعة الثانية:** وتمثل الأطفال الأسوياء أو العاديين الذين لا يعانون من النشاط الزائد، والبالغ عددهم (33) تلميذاً وتلميذة.

وللتحقق من الغرض الخاص بالدراسة الإكلينيكية، قام الباحث باختيار ثلاثة أطفال حصلوا على أعلى التقديرات في مقياس النشاط الزائد للمعلم والوالدين والدليل التشخيصي (DSM-IV)، وثلاثة أطفال عاديين لا يعانون من هذا الاضطراب.

## 2 - أدوات الدراسة:

استخدم الباحث في دراسته الحالية مجموعة من المقاييس السيكومترية والإكلينيكية والتي تتمثل في:

### أولاً: المقاييس السيكومترية:

وللتحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة السيكومترية، قام الباحث بتطبيق الأدوات على (54) تلميذاً وتلميذة، من تلاميذ الصفين الثالث والرابع الابتدائي في كل من: مدرسة داغل الثامنة ومدرسة منذر شحادات. والمقاييس هي الآتية:

1 - **مقياس تقدير المعلم للنشاط الزائد:** من إعداد "كونر" (Conner, 1969) وقام عبد العزيز الشخص (1984) بتعريبه وتقنيته في البيئة المصرية، حيث يتكون هذا المقياس من (22) عبارة، يمثل كل منها مظهراً من مظاهر السلوك المرتبطة بالنشاط الزائد، وقد اتبع المؤلف طريقة ليكرت في قياس الاتجاهات، حيث يتم تقدير درجة انطباق كل بند على الطفل حسب درجات أربعة - لا يحدث على الإطلاق، يعطى صفراً - يحدث في بعض الأحيان، يعطى درجة واحدة - يحدث كثيراً، يعطى درجتين - يحدث دائماً، يعطى ثلاث درجات.



2 - مقياس تقدير الآباء للنشاط الزائد: من إعداد "زوكو وبنتلر" (Zukow & Bentler, 1978) وأعدده للربية ضياء الدين طالب (1988)، والذي يتكون من (25) عبارة تقيس مظاهر النشاط الزائد لدى الأطفال.

3- المحك التشخيصي لاضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد (DSM-IV) لعام 1994.

4- اختبار الشخصية للأطفال: أعدده للعربية "عطية محمود هنا" 1965، الذي يتكون من قسمين: القسم الأول يتناول التوافق الشخصي والقسم الثاني يتناول التوافق الاجتماعي. وقد اشتمل كل قسم (8 أبعاد) لكل منها (8) عبارات، يحمل بعضها الصفة الإيجابية والبعض الآخر الصفة السلبية. وقد قام الباحث الحالي بحساب صدقه وثبات هذا الاختبار من خلال إعادة تطبيقه بعد أسبوعين على عينة من الأطفال مكونة من (54) طفلاً وطفلة، فكانت معاملات الثبات والاستقرار على النحو التالي: التوافق النفسي (0.75) والتوافق الاجتماعي (0.68) والتوافق العام (0.71).

5- اختبار الاكتئاب للأطفال: من إعداد "ماريا كوفاكس" (Kovacs, 1982) والذي أعدده للعربية، غريب عبد الفتاح غريب (1988) إذ يتكون من (27) عبارة، وعلى المفحوص أن يقوم باختيار أحد الاختيارات الثلاث والدرجة على كل عبارة مدرجة من (0 إلى 2)، وذلك باتجاه زيادة العرض. وقد قام الباحث الحالي بحساب ثباته على عينة الدراسة الاستطلاعية، من خلال إعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين من التطبيق الأول، فوجد أن معامل ثباته واستقراره هو (0.77).

ثانياً - المقاييس الإكلينيكية، وتشمل:

1- اختبار تفهم الموضوع الإسقاطي للأطفال: "The Children Apperception Test" الذي أعدده "بلاك وبلاك" (Bellak & Bellak, 1954) والذي يتألف هذا الاختبار من عشرة صور باللون الأبيض والأسود، تصور حيوانات في مواقف اجتماعية مختلفة كالمواقف الاجتماعية الإنسانية التي يدركها الطفل. وتتمثل طريقة الإجابة على هذه الصور في طلب الفاحص من الطفل بتكوين قصة عن كل صورة من الصور، وتحليل قصص الأطفال على صور الاختبار تحليلاً كيفياً يمكن إلقاء الضوء على المشكلات التي يعاني منها الطفل، مثل المشكلات الناجمة عن التنافس بين الإخوة، مخاوف الطفل، الانتماء إلى أحد الوالدين، عادات الأكل... إلخ.

2- استمارة دراسة الحالة خاصة بالأم: من إعداد الباحث، حيث يطلب من أم الطفل الذي يعاني من نقص الانتباه المصاحب لفرط النشاط، أن تجيب عن تساؤلاتها فيما يتعلق بالطفل، وتشمل هذه الاستمارة: بيانات عامة، تاريخ نمو الطفل، التاريخ الأسري، المظاهر السلوكية.

3- المقابلة الإكلينيكية المعمقة: من إعداد الباحث، إذ تناولت علاقة الطفل بأسرته، ومفهومه عن ذاته، والحالة الانفعالية والوجدانية، واهتمامات وأنشطة الطفل، وتوقعات الطفل نحو المستقبل، وطبيعة نوم الطفل ومحتوى أحلامه.

- نتائج البحث وتفسيرها:

أولاً - نتائج الدراسة السيكومترية:

1- نتائج الفرض الأول، و الذي ينص على وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات الأطفال ذوي نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد والأطفال العاديين في التحصيل الدراسي. واختبار هذا الفرض استخدم الباحث دلالة الفروق بين المتوسطين من خلال قانون "ت" ستودنت، وذلك كما يبينه الجدول التالي:

جدول رقم (2)

يوضح المتوسطات الحسابية وقيمة ت ستودنت الأطفال (ADHD) والعاديين في التحصيل الأكاديمي\*

اتجاه الفرق	مستوى الدلالة	"ت" ستودنت	الفرق	مجموعة الأطفال العاديين		مجموعة الأطفال ذوي النشاط الزائد	
				ع	م	ع	م
لصالح العاديين	0.01	6.24	19.81	1.13	79.96	1.25	60.15

\*ملاحظة: تم تحويل تقديرات التحصيل إلى درجات.

يلاحظ من الجدول (2) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ( 0.01 ) بين متوسط درجات التحصيل الأكاديمي، وذلك بين الأطفال ( ADHD ) والأطفال العاديين لصالح الأطفال العاديين، إذ نجد أن الفرق بين المتوسطين هو ( 19.81 )، وقيمة ت ستودنت (6.24)، وهذه النتيجة تشير إلى صحة الفرض.

**- نتائج الفرض الثاني**، والذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الذين يعانون من ضعف الانتباه المصاحب للنشاط الحركي والأطفال العاديين في الاكتئاب. ولاختبار صحة الفرض استخدم الباحث قانون "ت" ستودنت لدلالة الفروق بين المتوسطين، وذلك كما يوضحه الجدول التالي.

#### جدول رقم (3)

يوضح الجدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة ت ستودنت ودلالاتها بين الأطفال ذوي النشاط

#### الزائد والأطفال العاديين في الاكتئاب

اتجاه الفرق	مستوى الدلالة	قيمة ت ستودنت T	قيمة الفرق	مجموعة الأطفال العاديين		مجموعة النشاط الزائد	
				ع	م	ع	م
لصالح أطفال النشاط الزائد	0.01	3.81	5.42	4.75	31.03	6.61	36.45

يلاحظ من الجدول السابق أن هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ( 0.01 ) بين متوسط درجات الأطفال ذوي النشاط الزائد والأطفال العاديين في مجال الاكتئاب، وذلك لصالح الأطفال ذوي النشاط الزائد؛ إذ كان الفرق بين المتوسطين ( 5.42 )، وقيمة ت ستودنت ( 3.81 ). وهذه النتيجة تؤكد مصداقية وصحة الفرض.

**3 - نتائج الفرض الثالث:** والذي ينص على وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد والأطفال العاديين في التوافق النفسي ببعديه الشخصي والاجتماعي. وقد جري اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام "ت" ستودنت، وذلك كما يظهره الجدولين ( 4 ) و ( 5 ) .

#### أ - التوافق الشخصي:

#### جدول رقم (4)

يوضح المتوسطات الحسابية وقيمة ت ستودنت ودلالاتها بين الأطفال ذوي النشاط الزائد

#### والأطفال العاديين في التوافق الشخصي.

أبعاد المقياس	م أطفال النشاط		م الأطفال العاديين		الفرق ت	مستوى الدلالة	اتجاه الفرق
	1م	1ع	2م	2ع			
اعتماد الطفل على نفسه	3.09	1.73	4.92	1.82	1.83	0.01	لصالح العاديين
إحساس الطفل بقيمته	3.03	1.6	5.13	1.16	2.1	0.01	لصالح العاديين
شعور الطفل بحريته	3.72	1.82	5.6	1.45	1.88	0.01	لصالح العاديين
شعوره بالانتماء	2.84	1.16	4.72	1.67	1.88	0.01	لصالح العاديين
التحرر من الميل إلى الانفراد	3.4	2.01	5.13	1.68	1.73	0.01	لصالح العاديين
الخلو من الأعراض العصائية	2.72	1.52	4.87	1.90	2.15	0.01	لصالح العاديين
التوافق الشخصي العام	16.08	6.84	30.37	9.14	14.29	0.01	لصالح العاديين

يلاحظ من الجدول (4) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسط درجات الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد والأطفال العاديين في التوافق الشخصي بإبعاده التالية: اعتماد الطفل على نفسه، وإحساس الطفل بقيمته، وشعوره بحريته، وشعوره بالانتماء، والتحرر من الميل إلى الانفراد، والخلو من الأعراض العصبية، وذلك لصالح الأطفال العاديين.

**2- التوافق الاجتماعي:**

### جدول رقم (5)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية، وقيمات ستودنت ودلالاتها بين الأطفال ذوي النشاط الزائد والأطفال العاديين في التوافق الاجتماعي

أبعاد القياس	الأطفال ذوي النشاط الزائد		الأطفال العاديين		الفرق	قيمة دلالة	مستوى	اتجاه الفرق
	ع	م	ع	م				
المستويات الاجتماعية	1.04	4.19	1.20	4.19	1.1	3.58	0.01	لصالح العاديين
المهارات الاجتماعية	1.14	4.72	1.35	4.72	1.69	2.63	0.01	لصالح العاديين
التحرر من الميول المضادة للمجتمع	1.36	5.11	1.33	5.11	1.11	3.33	0.01	لصالح العاديين
العلاقات في الأسرة	1.00	6.15	1.06	6.15	1.43	2.16	0.05	لصالح العاديين
العلاقات في المدرسة	1.09	5.57	1.27	5.57	1.73	5.96	0.01	لصالح العاديين
العلاقات في البيئة المحلية	1.94	5.00	1.85	5.00	1.28	2.72	0.05	لصالح العاديين
التوافق الاجتماعي العام	6.11	30.74	5.49	30.74	8.06	5.55	0.01	لصالح العاديين

يلاحظ من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.5 و 0.01) بين الأطفال ذوي النشاط الزائد والأطفال العاديين في التوافق الاجتماعي، وذلك لصالح الأطفال العاديين، بمعنى أن الأطفال ذوي النشاط الزائد لديهم صعوبة في التوافق الاجتماعي العام، والمتمثل في المهارات الاجتماعية، وإقامة علاقات في البيئة المدرسية و المحلية، والميول المضادة للمجتمع بالمقارنة مع الأطفال العاديين.

### ثانياً - نتائج الفرض الرابع الخاص بالدراسة الإكلينيكية:

يلاحظ من الحالات التي قام بها الباحث بدراستها إكلينيكية اختلاف كل حالة من حالات النشاط الزائد عن مثيلاتها في الظروف والأسباب، إلا أن هناك خطوطاً عريضة يمكن الإهتمام بها أثناء الكشف عن العوامل النفسية الكامنة وراء هذه الظاهرة لدى الأطفال.

وسنقوم في هذا القسم من الدراسة بعرض حالة طفل يعاني من النشاط الزائد (ADHD)، وحالة أخرى سوية (أي لا تعاني من النشاط الزائد) بهدف مقارنة بعض جوانب البناء النفسي لكل منهما. وينبغي الإشارة هنا إلى أن الباحث سوف يقوم بسرد القصص باللهجة العامية، حسبما وردت في التعبير اللغوي للطفل.

### 1 - الحالة الأولى: (طفل ذو نشاط زائد)

طفل في العاشرة من عمره، تلميذ في الصف الرابع الابتدائي، حالته الصحية العامة جيدة، يتميز سلوكه بالحركة المفرطة داخل الصف وخارجه، يحتل الترتيب الخامس بين إخوته والبالغ عددهم سبعة إخوة.

**- تاريخ الحالة:** جاء الحمل طبيعياً، وكذلك الولادة و عملية الإرضاع، حيث أرضع من ثدي الأم لمدة سنتين. وفي هذه الفترة لم يتعرض الطفل لأي أمراض جسدية أو أي مشكلات سلوكية، وقد جاء الحبو والتسنين والمشى في الوقت المناسب لعمر الطفل، إلا أن الحالة عانت من بعض المشكلات الخاصة بضبط التبول. وفي هذه المرحلة اتصف سلوكه بالعصبية والحركة الزائدة وكثرة البكاء.

### - المجال الأسري:

1- الأب: يبلغ من العمر (35) سنة، متعلم وحاصل على الثانوية الصناعية، وهو يعمل في دولة عربية، تتميز شخصيته بالهدوء والالتزان، إلا أنه قد يثور ويغضب لأنفه الأسباب، ويصف الطفل الأب بالقول: "إنه

جيد معي وخاصة عندما يأتي من السفر، ولكنه يضربني كثيراً عندما لا أحصل على علامة جيدة في الامتحان".

2 - الأم: تبلغ من العمر (27) سنة، تجيد القراءة والكتابة، ربة منزل، تتميز شخصيتها بالصرامة والقسوة، وتقوم بالدور الأكبر في تربية أبنائها. أما الطريقة التي تربي بها الأم أطفالها فيغلب عليها طابع القسوة والضبط الزائد لكل تصرف يقوم به أحد الأبناء والذي يعتبر في نظرها مخالف لما هو متعارف عليه في الأسرة. ويصف الطفل الأم "بأنها عصبية وتضربني كثيراً لما أتأخر عن البيت".

3 - الإخوة: يحتل الطفل الترتيب الخامس بين إخوته والبالغ عددهم سبعة إخوة، (ثلاث بنات وأربعة أولاد)، ويفهم الحالة بأنهم جيدين معي، لكن أخواتي يحبيني أكثر من إخوتي الذكور.

- المناخ الأسري: تعيش أسرة الحالة في بيت الجد، والعلاقات السائدة بين أفراد الأسرة (الممتدة) هي علاقات طيبة، إلا أن هناك بعض المشكلات بين أسرة الجد وأسرة الحالة بسبب رغبة كل منهما (أسرة الجد وأسرة الحالة) في إتباع أسلوب تربية مناسب مع الأطفال، ويرى الطفل أن أكثر أفراد الأسرة تديلاً له هو الجد والجددة والأخت الكبرى.

- الخبرات المدرسية: التحق الطفل بالمدرسة في سن السادسة، وكان وقتها يشعر بالسعادة والسرور نحوها، وأن مستواه الدراسي كان جيداً في الصف الأول، وكان مشاركاً لزملائه في جميع الأنشطة المدرسية، ولم يظهر عليه أي سلوك مخالف لسلوك أقرانه. وفي المدرسة أصبحت خالته تعمل فيها كمدروسة، ومن وقتها أصبح سلوك الطفل يتسم بالنشاط والحيوية في بادئ الأمر، إلا أنه أصبح طفلاً طائشاً يلعب بكثرة ويقوم بحركات بهلوانية في المدرسة والبيت، هذه الحركات جعلته غير قادر على متابعة دروسه والتركيز في العمل الذي يقوم به، وأصبح طفلاً مشاغياً وكسولاً - حسب رأي الأم - لذلك أصبح مستواه الدراسي متدنياً، و مصدر إزعاج للأسرة نتيجة لحركاته الزائدة غير المنظمة، فهو أحياناً يحطم زجاج النوافذ وبعضاً من أثاث المنزل.

- النوم والأحلام: ينام الطفل نوماً مضطرباً في أغلب الأحيان، حيث يستيقظ أحياناً فزعاً وهو يتكلم بكلمات لا نستطيع فهمها - حسب رأي الأم - كذلك يخبرنا بأنه حلم في هذه الليلة أو تلك أحلاماً مفزعة ومخيفة.

#### أما استجابة الطفل على اختبار (CAT) فكانت على النحو الآتي:

- القصة الأولى: "طاولة عليها أكل وثلاثة صبيان جالسين على الكراسي يأكلوا، ويتكلموا مع بعض، وهناك أمهم واقفة وراهم ويقول لهم كلوا بدون ما تتكلموا، هم قالوا حاضرين يا أمي، والأخ الصغير (الصوص) يتكلم مع أخوه، لا مع أخته يقول لها بدي (أريد) المعلقة اللي في يدك عشان اضرب بها على الصحن، وأطلع صوت عالي يخاف منه أخوي الصغير، وبعد ما انتهوا من الأكل خرجوا من البيت وراحوا يلعبوا بالكرة، وبس تعبوا رجعوا وقالوا لأهم بدنا ناكل، والولد الصغير اتخانق مع أخوه عشان أكل أكثر منه، وبعدين لما جاءت أمه ضربت الولد اللي كان ببيكي".

- تحليل القصة: تبدو استجابة الطفل على هذه الصورة، التكرار حول الموضوعات الفمية، وهذا يؤكد عدم حصول الطفل على كفايته من الطعام، كذلك تبدو استجابة الطفل في البداية الدفاع ضد العلاقات المضطربة بين الإخوة، حيث يصفها بأنها علاقة طيبة ومشبعة لحاجاته النفسية للأمن والانتماء، إلا أنه في موقع آخر لم يستطع إنكار هذه العلاقة المضطربة، فنراه يؤكد على وجود صراعات وتنافس بينه وبينهم حول إشباع الرغبات الأساسية وخاصة الحاجة إلى الطعام "والولد الصغير تخانق مع أخوه عشان أكل أكثر منه..". وهذا يعكس مشاعر الحزن والكآبة والإحساس بالذنب لدى الطفل... كذلك يتضح من هذه القصة عدم قدرة الطفل على اكتساب العادات الصحية الخاصة بمواقف التغذية "أريد المعلقة اللي في يدك عشان اضرب بها على الصحن وأطلع صوت عالي يخاف منه أخوي الصغير...". أما صورة الأم فتبدو قاسية ومتسلطة وضابطة لسلوك أطفالها أثناء تناول الطعام "أكلوا بدون ما تتكلموا"، واستجابة الطفل لمحاولات الضبط والطاعة للأوامر الصادرة عن الأم "قالوا حاضرين يا أمي". كذلك تبدو صورة الأم المتسلطة واضحة من خلال العقاب المباشر للطفل.

- القصة الثانية: "ثلاثة قرود بلعبو مسابقة في شد الحبل، الأم في طرف، والجد والولد الصغير في طرف آخر، وظلوا يشدوا الحبل، والجد والولد هم كسبوا في النهاية وبعدين راحوا إلى البيت وهم فرحانين، وجده أعطاه عشر ليرات واشترى فيها من الدكان، لكن أمه حزنت كثيراً لأنها خسرت في المسابقة، ويومها الطفل لأنه خاف من أمه، راح نام في غرفة جده، وبقي يلعب عنده حتى تعب ونام...".

**- تحليل القصة:** يلاحظ من القصة أن الطفل أخذ جانب الجد في صراعه مع الأم، وهذا يعكس كرهه لأمه بسبب معاملتها القاسية. كذلك يلاحظ التنافس واضحاً بين أفراد الأسرة وخاصة عائلة الجد وعائلته بخصوص الدور الذي يجب أن يلعبه في تربية الأولاد، إلا أن هذا الصراع يحلحله الطفل على المستوى اللاشعوري، بتفضيله معاملة الجد له عن معاملة الأم القاسية والمحبة لحاجاته "ويومها الطفل خاف من أمه نام في غرفة جده". وهذا يؤكد رغبة الطفل في حل هذا الصراع وإشباع حاجته إلى الأمن والحنان والنشاط الزائد من خلال الميل إلى الشخص الذي يشبع هذه الحاجات "نام في غرفة جده، وبقي يلعب عنده حتى تعب ونام..."

**- القصة الثالثة:** "في أسد قاعد على الكرسي وحاطط جنبوا خرزانة، هو قاعد وبيشرب سجائر (دخان) وبيفكر كيف يمكن يسعد أولاده، ويؤمن لهم بيت كبير يلعبوا فيه، وهناك في الحفرة يوجد فأر قاعد بيفكر شو ممكن يعمل بعد شوية، هو قال لنفسه رايح أمشي شوية شوية وأسرق الخرزانة اللي جنب جدي وألعب فيها في الشارع. وفضل قاعد يستنى حتى نام جده، وأخذ العصاية وبدأ يلعب بها حتى كسرهما، وبعدين خاف يعرف جده أنه كسر العصاية، نام يومها وهو خايف من جده، ومن أمه لأنه كسر عصاية جده..."

**- تحليل القصة:** يلاحظ من استجابة الطفل صورة الجد الطيبة والقوية بنفس الوقت، ويتجلى هذا من خلال إدراك الطفل للخرزانة التي بجانب الأسد "وحاطط جنبوا خرزانة". كذلك نلاحظ مشاعر الأمن والطمأنينة لدى الطفل من الموضوع "الجد" والذي يتجلى في تفكيره الدائم بتأمين متطلبات الأسرة. كما يلاحظ اضطراب العلاقة في بعض الأحيان بين الطفل والجد وكذلك الأم، وهذا ما عكسه الطفل من خلال خوفه من الجد والأم نتيجة لقيامه بسلوكيات غير مستحبة.

**- القصة الرابعة:** كلب حاطط، لا هو كنعز لابس طاقية، وحاطط ابنه بجرايه، والإبن الثاني راكب الدراجة ومعهم أكل، هو رايحين نزهة في الحديقة، الولد الصغير بيبيكي لأنه يريد دراجة، وأمّه قالت له أنا اشتريت لك بالونة وهو دراجة لأنه أكبر منك، بس تصبح بسنو سوف أشتري لك دراجة، وبعد ما وصلوا الحديقة أكلوا ولعبوا كثير، لكن الولد الصغير راح وخرب الدارجة، ولما عرف الأخ الكبير راح ضرب أخوه الصغير وطق له البالونه، وبعدين رجعوا إلى البيت وهم زعلانين من بعض.

**- تحليل القصة:** يلاحظ من هذه القصة صراع خاص بالغيرة بين الإخوة حول من يحصل على إشباع أكثر من الأم، إلا أن هذه العدوانية والغيرة بينه وبين إخوته تم استبعادها وتبريرها على لسان الأم "هو أكبر منك، بس تصبح بسنه سوف أشتري لك دراجة" وهذا يعكس بعض الملامح اتجاه الحرية والاستقلالية الذي يتوق إليها بعيداً عن الاعتماد على الأم القاسية. كما توضح استجابة الطفل إنكاره للعلاقة مع الأم، فيصورها بالأم الطيبة المتسامحة مع طفلها، إلا أنه عاد وأنكر هذه الطيبة في نهاية القصة مع أمه وإخوته "بعدين رجعوا إلى البيت وهم زعلانين من بعض".

**- القصة الخامسة:** قردين نايمين على السرير، وعندهم في الغرفة تخت كبير آخر، ونايم عليه أبوهم وأمهم، وبعدين السرير طريزة حاطين عليها المنبه عشان تصحي أبوهم لكي يروح على الشغل، والقردين الصغار بتكلموا مع بعض، وبيقولوا أبونا لما يجي من الشغل بكرة حيجيبنا أكل كثير، وبعدين هم اختلفوا بشأن نوع الأكل اللي حيجيبوا أبوهم، وبدأ الكبير بضرب الصغير، والصغير صار يقرس الكبير برجله، وهم لم يتكلموا بصوت عالي عشان ما يسمع أبوهم وأمهم، وظلوا على هذا الأمر حتى تعبوا وناموا...

**- تحليل القصة:** يلاحظ من استجابة الطفل تخيل المشهد الخاص بالعلاقة الجنسية بين الوالدين "سرير كبير آخر ونايمين عليه أبوهم وأمهم" كما يلاحظ العلاقة السيئة بين الأخوة، والعلاقة الطيبة مع الأب المتسامح والمشبع لحاجات الطفل الجسمية، بالرغم من أن الطفل يعاني من عدم إشباع حقيقي لرغباته إلى الطعام "والقردين بتكلموا مع بعض وبيقولوا أبونا لما يجي من الشغل بكرة حيجيبنا أكل كثير..." وهذا يعتبر مشكلة بالنسبة له، حينما يحرم من إشباع حاجته إلى الطعام، كما يلاحظ الصراع بين الطفل وإخوته على أمور تافهة. ويتجلى النزاع في سلوك عدواني واضح بينهم، إلا أن هذا السلوك لا يظهر إلا بعد غياب الرقابة من قبل الأم والأب، وهذا دليل واضح على الخوف من سلطة الوالدين القاسية.

**- القصة السادسة:** في كلب صغير أمام المغارة وكلبين آخرين نايمين بجنب بعض، والكلب الصغير مش نايم، وقاعد بعيد عنهم، وهو صاحي عشان خايف من الحرامية لأن بيتهم ليس له باب، وبعدين نام شوية وإجوا الحرامية ليسرقوا، والكلب الصغير صاح، حيث صحى الكلبين الكبار (بابا، ماما) وبعدين مسكواهم الحرامية وحطوهم في حفرة كبيرة وقفلوا عليهم بالقل، وبعدين بدأوا يفكروا كيف يحصلوا على الأكل، إجي واحد من

أصحابهم وجابلهم الأكل وأكلوا وقالوا الحمد لله، وبعدين صحبوا وخرجوا من الحفرة الكبيرة المقفولة بالقفل، وراحوا بيتهم، وقعدوا ياكلوا لأنهم من زمان ما أكلوش.

**- تحليل القصة:** يلاحظ من قصة الطفل تخيل المشهد الأول في ذهن الطفل لما يدور بين الوالدين في الفراش، والتي هي عبارة عن تخيلات جنسية، حيث يتم العقاب على ذلك بالهجر والنبد من ناحية، والعدوان على صورة الذات من ناحية أخرى، والذي تجلى بوضوح في أفكاره الانهزامية "والكلب الصغير صاحي، وجالس بعيد عنهم، وهو نايمين بعيد عنه". كما يلاحظ مشاعر الخوف والقلق نحو البيئة الخارجية حيث ترجع هذه المخاوف والشعور بعدم السعادة لإهمال الوالدين له وقسوتهم الشديدة في معاملته، وعدم قدرتهم على رعايته وحمايته من الأخطار الخارجية. "وهو صاحي علشان خايف يجبلو الحرامية" ونتيجة لهذا الإهمال من قبل الوالدين ومعاقبتهما له "وبعدين مسكوهم الحرامية وحطوهم في حفرة كبيرة وقفلوا عليهم بالقفل" كما يلاحظ من هذه القصة تكرار الموضوعات المتعلقة بالطعام، وهذا يؤكد حاجته إليه، وفي نهاية القصة ينكر الطفل العلاقة السيئة بالوالدين فيلجأ إلى الخيال لتحقيق السعادة المفقودة في المنزل.

**- القصة السابعة:** في الصورة نمر وقرد، والنمر لاحق القرد لأن القرد كان يعمل أشياء مش جيدة في بيت النمر أي كان يخرب بيت النمر، وبعدين لما شاف النمر أن بيته أصبح غير مرتب قال في عقله أكيد أن اللي عمل هذا هو القرد المكار، لازم أشوفو واقتله، وذهب إلى الحديقة وشاف على طول القرد، حس القرد بأنه جاي يقتله راح طالع عالشجرة والنمر لحقه، وبعدين مسكه لحتى ما دماه، وبعدين راح النمر على بيته وهو فرحان.

**- تحليل القصة:** يلاحظ من استجابة الطفل على هذه الصورة أنه في موقف صراع مع الأب، إلا أن هذه الاستجابة تبدو هادئة مسترسلة في سياقها المنطقي والمصاحبة أيضاً لمشاعر العدائية أحياناً والعدوانية أحياناً أخرى. كما يتبين من هذه القصة قسوة العقاب الوالدي الموجه إلى الطفل وخصوصاً عندما يقوم الطفل بأفعال لا يوافق عليها الأنا الأعلى (الأب)، وكذلك تعكس إجابته مشاعر الحقد والكرهية نحو الأب المسيطر على رغبة الطفل في الاستقلال.

**- القصة الثامنة:** قرد وقرد ثاني، وجد وبنته قاعدين بيشربو شاي، والأم بتقول للولد الصغير عندنا ضيوف أقعد مؤدب ولا تعمل حركات طالعة نازلة، والجد بيقول للبننت لا تسمعي كلام أي أحد... ولا تأكلي أي شيء علشان أحد ما يدسلك السم في الأكل ويقتلك، الطفل الصغير لم يسمع كلامه وظل يلعب في الغرفة لحتى ما خرج جده وبنته وبعدين خرج معهم علشان أمه لا تعاقبه على تصرفاته.

**- تحليل القصة:** يبدو من إجابة الطفل على القصة أنه يعد في نظر الأم مصدر إزعاج للأسرة وخاصة عندما يأتي الأقارب لزيارة الأسرة، كما أنه رافض لتلك التعليمات الصادرة من الأم لكون صورتها في نظره غير مستحبة ومسيطرة وغير مشبعة لرغباته وحاجته إلى اللعب والحركة، ولكن الطفل بأسلوب ذكي يرفض هذه المرة الأوامر الصادرة عن الأم لكون الحب الذي يعتبره مصدر الأمان بالنسبة له موجوداً معهم في المنزل (الجد). إلا أنه ما زال خائفاً من عقاب الأم نتيجة لهذا التصرف، لذلك نراه يذهب مع مصدر أمنه.

**- القصة التاسعة:** "يوجد أرنب نايم على التخت عمالو بيفكر شو ممكن يعمل بعد ما ذهب الأب والأم إلى الغرفة الثانية، وهو قاعد بيفكر سمع خربشة على الشباك، وقال ممكن يكون هناك حرامي جاي يخطفني، قفز من التخت وذهب لعند الشباك، وهناك لم يجد أحد، رجع إلى تخته وصار يلعب بألعابه لحتى ما تعب ونام".

**- تحليل القصة:** يتضح من استجابة الطفل مشاعر الوحدة التي يعيشها بعد خروج الوالدين إلى الغرفة الأخرى، إلا أنه يحارب هذه الوحدة القاتلة في نظره من خلال استخدام بعض التخيلات الجميلة التي تخرجه من هذه المشاعر المؤلمة، كما يلاحظ من خلال القصة أن الطفل عاد مرة ثانية إلى التخيلات الخاصة بفقدان الأمان والحماية "وهو قاعد بيفكر سمع خربشة على الشباك، وقال ممكن يكون هناك حرامي جاي يخطفني"... كذلك يلاحظ رغبة الطفل في التعبير عن الذات والاستقلالية عن الأهل الذي يعتبرهم في نظره متسلطين، لذلك نراه يقوم بمجموعة من النشاطات داخل غرفته...

**- القصة العاشرة:** "كلب كبير وكلب صغير (الأم وابنها) الكلب الصغير لا يريد أن يعمل حمام، والأم تطلب منه أن يعمل حمام علشان ما يبول على نفسه في الليل، لكن أمه راحت ومسكته من أذنه وأخذته إلى الحمام بالقوة، صار يبكي ويصرخ ويقول مش عايز، وبعدين الولد فلت من أمه وراح هربان خارج البيت، ولما احى في الليل ضربته أمه، ونام وهو حزين".

**- تحليل القصة:** يلاحظ من هذه القصة أن الطفل ليس لديه قدرة على الاعتماد على نفسه فيما يتعلق بمواقف النظافة، وهذا يعكس عدم قدرته على اكتسابه هذه القيم المتعلقة بالنظافة، وأن البيئة الخارجية المحيطة بالطفل تبدو غير متفهمة لحاجاته ورغباته، وهنا تتجلى البيئة الخارجية بقسوة الأم على الطفل "لكن أمه راحت ومسكته من أذنه وأخذته إلى الحمام بقوة" كما أن صورة الأم تبدو قاسية خصوصاً عندما يرفض الطفل الانصياع لمطالبها.

**ويتبين من استجابة الطفل على اختبار (CAT) ما يلي:**

1 - **صورة الذات:** يلاحظ من استجابات الطفل أن مفهومه عن ذاته يبدو ضعيفاً وغير واضح، ويتجلى هذا في القصة (1،2،7).

2 - **صورة الأب:** تبدو هذه الصورة في جميع قصصه متذبذبة في المعاملة من حيث القسوة والعطف والاهتمام.

3- **صورة الأم:** يلاحظ أن صورة الأم في جميع قصصه تبدو عدوانية، متسلطة، وضابطة لتصرفات الطفل.

4- **صورة البيئة:** تبدو صورة البيئة في نظر الطفل قاسية ومؤلمة، وغير مشبعة لرغباته وحاجاته، وهذه البيئة يكتنفها الغموض، ولا يشعر الطفل فيها بالسعادة تجاه هذه البيئة.

5 - **العلاقة بالأب:** تبدو متذبذبة، فهي قاسية وظالمة لدرجة تثير مشاعر انفعالية حادة لدى الطفل، إلا أنها في جانب آخر تبدو طيبة ومتسامحة مع الطفل وتصرفاته، ولكن جانب القسوة يغلب على جانب الطيبة.

6 - **العلاقة بالأم:** يلاحظ من خلال التحليل أن علاقته بأمه تبدو مضطربة، حيث يظهر الطفل اتجاهاً سلبياً نحوها، وذلك لسلوكها المتسلط في نظر الطفل.

7 - **العلاقة بالإخوة:** مضطربة، فهي علاقة قائمة على التنافس والكرهية والغيرة في كثير من الأحيان، وأحياناً أخرى تبدو طيبة وخصوصاً مع الأخت الكبرى.

8 - **الجانب الانفعالي:** يبدو من استجابات الطفل أنه يفتقر إلى الاتزان الانفعالي، ويتسم بالعصبية الزائدة، وعدم القدرة على التحكم بسلوكه في المواقف المختلفة، وهذا يعكس على المستوى العميق من الشخصية مشاعر الحزن والاكتئاب، والشعور بأن الآخرين لا يفهمونه.

9- **الصراعات والإحباطات:** يلاحظ أن هناك صراعاً لدى الطفل بين نزعه إلى الاستقلال والتقيد بالنظام الذي رسمته الأسرة في تربية أطفالها. بمعنى آخر، صراع بين مطالب الأنا والأنا الأعلى، وكذلك يلاحظ هناك صراع بينه وبين إخوته بشأن الإشباع الفمي والنفسي. كما يلاحظ إحباطات كثيرة يعاني منها الطفل نتيجة لعدم إشباع حاجاته إلى الأمن، والانتماء، والحب.. الخ.

**ثانياً - الحالة الثانية (الحالة السوية):**

- **الحالة:** طفل في سن العاشرة، تلميذ في الصف الرابع الابتدائي، حالته الصحية العامة متوسطة، يميل إلى الهدوء، ويحتل الترتيب الأخير في أسرته.

- **تاريخ الحالة:** جاء الحمل في الطفل مرغوباً فيه من قبل الأهل، ولم تحدث أي مشكلات لدى الأم أثناء فترة الحمل، كما جاءت الولادة طبيعية، و أرضع الطفل من ثدي الأم مدة كافية من الزمن (حوالي عامين حسب رأي الأم)، وجاء كل من التسنين والمشي والكلام وضبط التبول في موعدهما المناسب، ويتميز سلوك الطفل في هذه المرحلة بالهدوء والاتزان .

- **المجال الأسري:**

1- **الأب:** في الثامنة والثلاثين من العمر، يجيد القراءة والكتابة، يعمل نجاراً، حالته الصحية العامة جيدة، يصفه الطفل بأنه طيب ويلبي جميع حاجاتي"، كما يتصف سلوكه بالهدوء.

2- **الأم:** تبلغ من العمر ثلاثين سنة، أمية، ربة منزل، الحالة الصحية العامة جيدة، حيث تتميز شخصيتها بالجدية في تربية أطفالها، لأنها كما يعبر الطفل تقوم بالدور الأكبر في تربية أطفالها بالمقارنة مع دور الأب. ويصفها الطفل: "بأنها هادئة وقليلاً ما تضربني".

3- **الإخوة:** يحتل الطفل الترتيب الأخير بين إخوته البالغ عددهم أربعة، (ولدين وبنين)، ويصف الطفل علاقته بإخوته بأنها تتسم بالطيبة والمحبة وقليلاً ما تتسم بالغيرة والصراع.

- **المناخ الأسري:** يرى الطفل أن الجو الأسري الذي يعيش فيه مشبع لحاجاته الجسمية (كالطعام والشراب)، والنفسية (الأمن، والحب، والرعاية)، وأن العلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة هي علاقات طيبة يسودها الحب والعطف، أما أكثر أفراد الأسرة تديلاً للحالة فهو الأب، ثم الأم...

- **الخبرات المدرسية:** التحق الطفل بالمدرسة في سن السادسة، وكان وقتها يشعر بالسعادة عندما يذهب إليها مع إخوته الذين يكبرونه في السن، حيث كان موقفه مع رفاقه في المدرسة طيباً، بالإضافة إلى ذلك كان جيداً في تحصيله الدراسي، نجح إلى الصف الثاني بتفوق وكذلك الأمر في السنوات الأخرى، إلا أنه كان يعاني من صعوبات في بعض المواد الدراسية، بالرغم من ذلك فهو يشعر بالارتياح والسعادة بالمدرسة.

- **النوم والأحلام:** ينام الطفل نوماً مريحاً وهادئاً، وهو ينام في الغرفة التي ينام فيها إخوته كل منهما على سرير مسقل. وفي أحيان توظفه بعض الأحلام المفزعة على حد تعبيره.

### استجابات الطفل على اختبار (CAT):

- **القصة الأولى:** "دجاجة وثلاثة صيصان يياكلوا على الطاولة، أمهم حطت الأكل وتقول لهم وهم خارج البيت يلبعوا تعالوا كلوا.. دخلوا الغرفة وقعد كل واحد على الكرسي بتاعه، وقالوا بسم الله الرحمن الرحيم، هم يياكلوا دجاج وشوربة، وبس خلصوا أكل قالت أمهم روحوا وغسلوا أيديكم، ودوا الأكل لأبوكم علشان هو جوعان، قال الولد الكبير أنا مشغول خلي أخوي الصغير يودي الأكل لأبوي، بعدين قالت الأم للكبير هو اللي ها يودي الأكل علشان الصغير ما يكب الأكل في الطريق..."

- **تحليل القصة:** تشير استجابة الطفل على هذه القصة إلى الإشباع الفمي وحصوله على كفايته من الطعام، كما يتضح اكتساب الطفل للقيم والعادات المتعلقة بالمواقف الغذائية "كل واحد قعد على الكرسي تبعه وقالوا بسم الله الرحمن الرحيم". كما يلاحظ أيضاً العلاقة الطيبة القائمة بين الإخوة، فهم يلعبون مع بعضهم البعض، إلا أن مظاهر الصراع والغيرة تجلت في نهاية القصة خاصة عندما طلبت الأم منهم توزيع الأدوار في العمل. كذلك تبدو صورة الأم طيبة ومشبعة لرغبات أطفالها، إلا أنها تتسم بالحزم في معاملة أولادها.

- **القصة الثانية:** "نمر قاعد على الكرسي وماسك عصاية، وقاعد يفكر في الفأر المختبئ في الحفرة اللي وراه، والفأر خايف من النمر، وبقي الفأر مستنظر وكذلك النمر راح جايب سيجار عمالوا بيشر، إجي الفأر طلع شوية شوية من الحفرة، وهو خارج مسكه النمر وراح ضاربه، لأنه عمل أشياء غير جيدة في بيته، وبقي الفأر طول اليوم زعلان".

- **تحليل القصة:** يبدو من هذه القصة حرمان الطفل من حاجته إلى الحب والأمن، ويتضح ذلك من خوف الطفل من الأب، لأن الطفل لم يتقيد بالتعليمات والأوامر الصادرة من الأب، كما تبدو صورة الأب قاسية مسيطرة "ماسك عصاية وقاعد يفكر في الفأر المختبئ في الحفرة". وأن الطفل لديه إحساس قوي بقوة الأنا الأعلى الذي يقوم بمعاينة الطفل فوراً على الأخطاء التي ارتكبتها، وهذا يجعل الطفل يعيش في حالة من الضيق والتوتر اتجاه ذلك.

- **القصة الثالثة:** "في أسد قاعد على كرسي وحامل سيجارة وبجنبه عصاية، وهناك فار مستخبي وراه، وينظر إليه عايز يساعده، لأنه رجل مسكين، بعدين ساعده وجاب له طعام ودخان، فرح الأسد من الفار وقلوا تعال أسكن معي في بيتي، وسكنوا مع بعض وهم مبسوطين".

- **تحليل القصة:** يظهر الأب من وجهة نظر الابن على أنه حزين وضعيف يحتاج إلى المساعدة، كما تبدو شخصية الطفل قوية وبارعة في مساعدة الأب في تلبية حاجاته والتغلب على مصدر همه وحزنه. وتبدو فكرة الطفل عن الأخلاق واضحة في ضرورة تقديم الشكر عند المساعدة، متمثل ذلك في استضافة الأسد للفار في بيته ومشاركته معه في السكن.

- **القصة الرابعة:** "كلب، لا هو كنفز لابس طاقيّة، حاطط أبنه بجرايه، والابن الثاني راكب بسكليتته، ومعهم أكل، هم رايعين نزهة إلى الحديقة، والولد الصغير بيكي لأنه يريد بسكليتته مثل أخوه، وأمّه قالت له: أنا اشتريت لك بالونة، وبس تصبح بسنه أشترى لك بسكليتته، وبعد ما وصلوا الحديقة أكلوا ولعبوا، لكن الولد الصغير راح مخرب بسكليتته أخوه، ولما عرف أخوه راح ضاربه وطفلوا بالونة، وبعدين رجعوا إلى البيت، وهم زعلانين من بعض".

- **تحليل القصة:** يلاحظ في هذه القصة غيرة وخلاف بين الإخوة في المنزل حول إشباع الرغبات الشخصية، إلا أن هذه الغيرة تم استبعادها نتيجة لتدخل الأم "هو أكبر منك"، وهذا يعكس بعض ملامح الحرية



والاستقلالية لدى الطفل والذي يتوق إليها بعيداً عن الاعتماد على الأم .كما توضح استجابة الطفل إنكاره للعلاقة مع أمه؛ فيصورها بالأم الطيبة المتسامحة مع طفلها، إلا أنه عاد وأنكر ذلك في نهاية القصة.

**- القصة الخامسة:** "في قطين نايمين في تحت صغير، والأم والأب نايمين على التخت الثاني، قاعدين القطين بيتحدثوا مع بعض عن الألعاب اللي كانوا بيلعبوا فيها في النهار، وظلوا يتحدثوا حتى ما تعبوا وناموا وهم مبسوطين".

**- تحليل القصة:** يبدو شعور الطفل بالأمان في بيئته الأسرية، وأن علاقته تبدو طيبة بينه وبين إخوته في المنزل، إذ هي مشبعة لحاجاته النفسية كالأمن والحب، والانتماء، "قاعدين يتحدثوا مع بعض عن الألعاب اللي كانوا بيلعبوا فيها في النهار" .. وبالرغم من وجود بعض التخيلات الأولية المتعلقة بالعلاقة القائمة بين الأم والأب، إلا أن هذه الخيالات سرعان ما تنمحي وتزول في ذهن الطفل نتيجة لاهتماماته الأخرى كاللعب على سبيل المثال، لذلك نجد أن علاقته بوالديه علاقة طيبة وهي قائمة على إشباع حاجته إلى الأمن والحب.

**- القصة السادسة:** " في كلب صغير أمام المغارة ،وكلبين نايمين بجانب بعض ، الكلب الصغير مش نايم وقاعد بعيد عنهم ، وبيفكر شو ممكن يعمل بكره في المدرسة ، وفضل يفكر حتى تعب ونام " .

**- تحليل القصة:** يلاحظ من القصة تخيل الطفل للمشهد الجنسي الذي يدور بين الوالدين في الفراش، حيث يتم العقاب على ذلك بالهجر والنذ من ناحية ،والعدوان الموجه إلى الذات من ناحية أخرى. كما يلاحظ مشاعر الرضى عن البيئة الخارجية ،

**- القصة السابعة:** "نمر لاحق قرد، يريد أن يضربه لأنه دخل منزله، ورماله أغراضه الموجودة عنده في الشارع، وبعد ما شاف النمر منزله مش مرتب، قال في نفسه أكيد القرد اللي ساكن بالغابة هو اللي عمل ذلك. راح لعنده وقله ليش عملت هيك في منزلي، قاله القرد، والله العظيم أنا ما خربتة... قال النمر طيب أكيد في قرد ثاني أو حيوان أقوى مني إجي لبيتي وخربه.. وبعدين عملوا مسابقة مين يستطيع يطلع على الشجرة العالية أولاً، بدأت المسابقة وبعدين القرد هو سعد الشجرة أولاً لأنه أصغر من النمر، وعندما خلصوا، راحوا ياكلوا ويلعبوا في الغابة".

**- تحليل القصة:** ويبدو من خلال سرد القصة أن الطفل في البداية ظهرت لديه مشاعر الخوف من العدوان، والذي يعتبر عقاباً له على فعلته التي قام بها وذلك حسب رأي الأب، إلا أن الطفل في نهاية القصة تبدو عليه الشجاعة في مواجهة الأب بأنه ليس مذنباً وأنه ليس الفاعل الحقيقي فيما جرى لبيت النمر. كذلك تبدو صورة الأب المتفهم والمتسامحة والمحبة للطفل، وهذا يوضح العلاقة الطيبة التي تربطه بوالده، فهو المشبع لحاجاته النفسية إلى الحب والانتماء، لذلك نرى آليات الدفاع الخاصة بالطفل تسقط النزعات العدوانية الخاصة بالأب والمتجهة إليه إلى إنسان آخر، لأنه لا يمكن أن يكون الطفل محبوباً ومنبوذاً بنفس الوقت من قبل الأب المحب والمشبع لرغباته، وبطريقة دراماتيكية يعلن الطفل عن رضائه عن المناخ الأسري والعلاقات الأسرية السائدة فيه، وخصوصاً علاقته بالأب، حيث يجعل الصراع الدائر بينه وبين الأب عبارة عن مسابقة رياضية وليس عدواناً مباشراً على الطفل "وبعدين عملوا مسابقة مين يستطيع يطلع على الشجرة العالية أولاً.." وذلك لأن صورة الأب في نظر الطفل هي صورة مشبعة لحاجاته، وليس من المعقول أن يكون الأب أنانياً في إشباع حاجاته على حساب الطفل، لذلك نرى الطفل على المستوى اللاشعوري يقرر بأن الشخص الذي فاز هو القرد لكونه صغيراً والأب لم يفز لكونه كبير، وكذلك يلاحظ أن صورة البيئة الخارجية في نظر الطفل هي بيئة سعيدة ومشبعة لرغباته "وعندما خلصوا، راحوا ياكلوا ويلعبوا في الغابة".

**- القصة الثامنة:** " قردة ومعها ابنه ، وقردة ثانية بتكلم جوزها ( هم ضيوف ) ، الأم بتقول لابنها روح اشترى لنا كولا من الدكان ، والقردة وجوزها في بيت أمه ،بتوشوشو مع بعض وبيقولوا ،الناس اللي زرناهم هم غنيين ، وبعد ما إجي الولد من الدكان شربوا كولا وروحوا مبسوطين".

**- تحليل القصة:** يعرض الطفل بطريقة لا شعورية اتجاهات موجبة نحو البيئة الأسرية ، فهي بيئة غنية بمتطلبات إشباع حاجات طفلهم ، وتظهر هذه الاتجاهات نحو الأم وضيوف الأسرة من حيث احترام الطفل لما يطلب منه في المنزل ، وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على الحب والانتماء والشعور بالأمن لدى الطفل في ظل هذه البيئة .

**- القصة التاسعة:** "أرنب جالس على التخت وبيفكر أين ذهب إخوتي وأبوي وأمي، هو كان نايم ساعة ما طلعت الأسرة تسهر على البلكونة، فضل قاعد لحتى ما سمع صوت برا، قال أكيد هم بيعملوا أكل، وفوراً طلع

عليهم قال لهم صح النوم، إحنا هنا قاعدين نستناك علشان نتعشى، كان الأكل جزر وخس، أكلوا وشبعوا، وبعدين سهرنا على التلفزيون، ودخلوا آخر الليل إلى غرفة النوم علشان يصحوا بدري ويروح الأب على شغله، والأولاد يروحوا المدرسة".

**- تحليل القصة:** يبدو من خلال القصة مشاعر الخوف والوحدة لدى الطفل وأن هذه المشاعر هي مشاعر سوية ولم تصل إلى مستوى الاضطراب، لذلك نراه يفكر أين ذهب إخوتي وأبوي وأمي، بأسلوب منطقي وهادئ، بالرغم من هذا التفكير المختلط بمشاعر الخوف والوحدة لدى الطفل، إلا أن هذا الأمر يبدو طبيعياً وذلك نتيجة لتعلقه بالوجداني بأفراد الأسرة جميعاً كما أن هذه القصة توضح مدى العلاقة الطيبة التي تربطه بأفراد أسرته، وأن البيئة التي يعيش فيها هي بيئة آمنة، حيث يعكس الطفل شعوره بالسعادة تجاهها، لأنها تشبع له جميع حاجاته المادية: "إحنا هنا قاعدين نستناك علشان نتعشى" والنفسية: "صح النوم..." لذلك نرى مشاعر الطفل نحو البيئة الأسرية هي مشاعر هادئة لا تطرف فيها.

#### القصة العاشرة:

"كلية وابنها في الحمام الأم بتحمي ابنها، وبعد ما وصلوا من الحمام، أمه نشفت جسمه من الماء وليسته، وبعدين راحوا يتعدوا، والابن بعد ما خلص أكل قال لأمه تسمحي خارج المنزل مع أصحابي، الأم قالت له: بس ما توسخ ملابسك النظيفة، الطفل قال حاضر".

**- تحليل القصة:** تبدو العلاقة حميمة بين الأم والطفل مع اتجاهات إيجابية من قبل الطفل نحو أمه، فهي حنونة من حيث اهتمامها بطفلها وحرصها على إشباع حاجاته الأساسية إلى النظافة والنفسية إلى الحب والتقبل والسعادة، ويبدو الطفل مطيعاً للأم، وحرصاً على استمرار العلاقة الطيبة بينهما، كما تبدو البيئة المحيطة بالطفل مشبعة ومحقة لرغباته.

#### - وتبدو استجابة الطفل على اختبار (CAT) ما يلي:

- 1 - صورة الذات: تبدو صورة الذات لدى هذا الطفل واضحة ومفهومة، وواقعية.
- 2 - صورة الأب: طيبة، متسامحة، ومشبعة لرغباته.
- 3 - صورة الأم: هادئة ومتزنة، إلا أنها في بعض الأحيان ضابطة لتصرفات الطفل.
- 4 - صورة البيئة: مشبعة، وطيبة، يشعر الطفل من خلالها بالأمان.
- 5 - العلاقة بالأب: تبدو هذه العلاقة طيبة في كثير من الأحيان، وإن ظهرت فيها القسوة أحياناً.
- 6 - العلاقة بالأم: تبدو علاقة الطفل بأمه علاقة آمنة ومطمئنة ومشبعة، إلا أنها في بعض الأحيان تتسم هذه العلاقة بالتذبذب.
- 7 - العلاقة بالإخوة: طيبة ومشبعة لرغبات الطفل، وإن ظهر فيها ما يدل على الغيرة بينهم أحياناً.
- 8 - الجانب الانفعالي: يبدو من استجابات الطفل أنه يتسم سلوكه بالاتزان الانفعالي، والهدوء، والقدرة على التحكم بسلوكه في المواقف المختلفة.
- 9 - الصراعات والاحباطات: يلاحظ من استجابات الطفل بعض أشكال الصراع والخلاف بينه وبين إخوته، وقلة في مشاعر الإحباط التي يعاني منها. ويوضح الجدول التالي الفروق بين الطفل الذي يعاني من النشاط الزائد والطفل العادي في البناء النفسي.

#### جدول رقم (6)

يوضح الدلالة الإكلينيكية للبناء النفسي للطفل الذي يعاني من النشاط الزائد مقارنة بالطفل العادي

المتغيرات	الطفل ذوو النشاط الزائد	الطفل العادي	الدليل (القصة رقم)
المناخ الأسري	مضطرب نوعاً ما	مستقر	(1، 8)
صورة الأب	قاسية ومضطربة لحد ما	أمنة وطيبة	(2، 3، 9)
صورة الأم	متوترة ومتشددة في المعاملة	هادئة ومتزنة	(4)
العلاقة مع الإخوة	قائمة على التنافس والكراهية لحد ما	قائمة على الاحترام المتبادل	(5)
الخبرات المدرسية	غير متوافق	متوافق	
الانفعالية	الافتقار إلى الاتزان الانفعالي	مستقر انفعالياً	(7، 9، 10)
الصراعات	صراع واضح بين الرغبة في الاستقلال والاعتمادية	صراع عادي لحد ما	(4، 7، 9)
الاحباطات	كثيرة ومتنوعة	قليلة	(3، 6، 9، 10)
صورة البيئة	قاسية وموحشة	أمنة ودافئة	(8، 10)

## - تفسير النتائج ومناقشتها :

ويلاحظ من الجدول (2) أن الأطفال الذين يعانون من نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد لديهم انخفاضاً في مستوى التحصيل الأكاديمي مقارنة بالأطفال العاديين، أي أنهم يتسمون - في الغالب ، كما أكدت تقارير الأمهات والمعلمات - بعدم إكمال الواجبات المنزلية أو المدرسية المطلوبة منهم، وعدم الدقة في كتابتها، إذ يحذف البعض عند نقله لنص معين موجود في كتابه على دفتر الواجبات بعض الحروف أو الكلمات نتيجة لعدم تركيزه وانتباهه بشكل جيد. واتفقت هذه النتيجة مع نتائج المقابلة الإكلينيكية التي أجراها الباحث مع الأطفال والأمهات والمعلمات أن هؤلاء الأطفال بصورة عامة يتسمون بضعف في الأداء الأكاديمي مقارنة بالأطفال العاديين، وأن 40% منهم لديهم ضعف كبير في مادتين أو أكثر من المواد الأساسية كالقراءة والحساب .

تتفق هذه النتيجة مع ما أظهرته دراسة "باركلي" ( Barkeley,1990 ) والتي أشارت إلى أن ما بين (60-80% ) من أطفال عينته الذين يعانون من نقص الانتباه المصاحب للنشاط الحركي المفرط لديهم مشكلات أو صعوبات في التعلم. بينما أشارت دراسة "هينشاو وآخرين"1992(Hinshaw et al.,1991) إلى أن ما بين (10إلى 30%) من الأطفال ذوي النشاط الحركي المفرط يعانون - على الأقل - من ضعف التحصيل الدراسي. كذلك أشار "أكيرمان ورفاقه" ( Ackerman et al ) في دراسة لهما عام 1994 أن هؤلاء الأطفال الذين يعانون من النشاط الحركي المفرط لديهم في الغالب صعوبات تعلم، إضافة إلى ضعف في التحصيل الأكاديمي. ( عبد الله ، 1994 ، 70-78). كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (طنطاوي وعجلان 1995) من أن الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب لديهم مستوى تحصيلي منخفض مقارنة مع الأطفال الأسوياء الذين يعانون من هذا الاضطراب. في حين تعارضت نتائج دراسة "كوفمان" (Kauffman,1985) مع نتائج الدراسة الحالية؛ إذ أشارت إلى أن الأطفال مفرطي النشاط الحركي لديهم مستوى عالٍ من الإنجاز ومتوافقون اجتماعياً، وينظر إلى نشاطهم الزائد على أنه دليل لحيوية الطفل ونشاطه.

لذلك يمكن القول: إن هذه النتيجة تشير إلى أن الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب لديهم ضعف في التحصيل الأكاديمي ناتج عن عدم قدرة الطفل على متابعة شرح المعلم في أثناء الدرس مما يؤثر هذا على إجاباته الشفوية والكتابية، كما أنه يعاني من صعوبة في أداء الواجبات المدرسية التي تحتاج إلى التذكر بشكل كبير، فهو ينسى الإجابة المطلوبة عن السؤال عندما يأتي دوره للإجابة، وينسى إحضار الكتب والأدوات المدرسية، إضافة لمعاناته من صعوبة استدعاء وتذكر المعلومات التي قرأها أو تعلمها للإجابة عن أسئلة الامتحان. وترجع مشكلات الذاكرة لدى الطفل إلى الحالة الحركية المفرطة وعدم الانتباه أثناء تلقيه للمعلومات.

ويلاحظ من النتيجة الموضحة في الجدول (3) وجود فروق في متوسط درجات الاكتئاب وذلك بين الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد والعاديين لصالح الأطفال (ADHD).

وتعني هذه النتيجة التي تتفق مع صحة الفرض أنه رغم ما يظهر على سلوك هؤلاء الأطفال من نشاط حركي وحيوية مفرطة وسرعة التحرك أو التنقل في المكان، إلا أنهم يعانون من الاكتئاب النفسي، وهذا ما أظهرته دراسة الحالة مع الطفل ومراقبة سلوكياته في المواقف المتباينة؛ إذ بدا عليه أثناء وجوده بمفرده علامات الضبط الحركي والحزن، والذي برره بعض الأطفال "أن الآخرين المحيطين بهم غير راضين عن سلوكهم الذين يقومون به". كما أن هذا الطفل بناء على ما أظهرته البحوث والدراسات التحليلية السابقة في هذا المجال يعاني غالباً من الحزن الشديد والتشاؤم وانخفاض القدرة على تحمل الإحباط، وأيضاً انخفاض تقدير الذات وضعف في الاهتمام الاجتماعي، وشكاوى عضوية، وعدم الشعور بالراحة في المدرسة مقارنة بالأطفال العاديين الذين لا يعانون من هذا الاضطراب. فقد أظهرت نتائج دراسة إيمان عز(2001) وجود فروق دالة إحصائياً بين الأطفال المصابين باضطراب النشاط الزائد والعاديين في تقدير الذات لصالح العاديين.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من "برومباك وينبرج" ( Brumback & Weinberg,1977) الذين أكدوا على وجود علاقات ارتباطية بين النشاط الزائد والاكتئاب النفسي عن أطفال عينة الدراسة. كذلك وجد "بنجامين وسوارتر" (Benjamin&Swartz، 1980) من خلال دراستهما وجود علاقة ارتباطية دالة بين النشاط الزائد لدى الأطفال وكل من: الإحباط والاكتئاب لدى الأطفال. إضافة إلى ذلك

فقد بينَ بيدرمان وزملاؤه" (Biederman et al., 1991) أن نسبة تصل إلى (75%) من الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد يعانون من الاكتئاب النفسي، و (25%) منهم لديهم قلق عصابي. يبدو من هذه النتيجة أن اضطراب النشاط الزائد لدى هؤلاء الأطفال قد يكون مرافقاً باضطرابات انفعالية مختلفة، ومنها الاكتئاب النفسي. كما أظهرته نتائج الدراسة الحالية ، فقد يكون الاكتئاب عرضاً من أعراض النشاط الزائد، كما يمكن أن يكون هذا العرض هو الاضطراب الحقيقي، والنشاط الزائد البادي على سلوك الطفل إلا عرضاً من أعراض الاكتئاب. ويمكن تفسير النتيجة التي توصل إليها البحث الحالي في أن الطفل الذي يعاني من اضطراب النشاط الزائد يعاني من الاكتئاب نتيجة للتأنيب المتكرر من قبل المحيطين بالطفل وكثرة ملاحظاتهم وأوامرهم بشأن التوقف عن هذا السلوك غير الهادف.

وفيما يتعلق بالتوافق الشخصي والاجتماعي، يلاحظ من الجدول (4) وجود فروق دالة إحصائية في التوافق الشخصي بأبعاده وذلك بين الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد والعاديين ، وذلك لصالح العاديين بمعنى أن هؤلاء الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد ليس لديهم القدرة على توجيه سلوكهم، وغير قادرين على تحمل المسؤولية، وأنهم يتصفون بعدم الاتزان الانفعالي، وشعورهم بأنهم غير قادرين على القيام بما يقوم به غيرهم من الأطفال وبأنهم غير محبوبين أو مقبولين من الآخرين. وهم في الغالب يميلون إلى الانطواء، ويشكون من أعراض عصابية، وإذا ما أخذ التكيف الشخصي بوجه عام، فإن النتائج أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين أطفال ذوي النشاط الزائد والعاديين، ومعنى ذلك أن الطفل ذا النشاط الزائد أقل من العادي فيما يتعلق بتكيفه الشخصي بصورة عامة. ولا شك أن هذا الفرق يرجع إلى العناصر أو المجالات التي قيس بها التكيف الشخصي والتي ظهرت أن لها دلالة إحصائية كما سبق أن ذكرنا.

وفيما يتعلق بالتوافق الاجتماعي فيلاحظ من الجدول (5) ما يلي: وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.01 و 0.05) بين متوسط درجات الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد والأطفال العاديين في التوافق الاجتماعي بأبعاده التالية: المستويات الاجتماعية، والمهارات الاجتماعية، والتحرر من الميول المضادة للمجتمع، والعلاقات في الأسرة، والعلاقات في المدرسة، والعلاقات في البيئة المحلية، والتوافق الاجتماعي العام لصالح الأطفال العاديين. بمعنى، أن الطفل الذي يعاني من النشاط يعاني أيضاً من سوء التوافق الاجتماعي بأبعاده المذكورة آنفاً، كما أنه لا يظهر مودته للآخرين بسهولة، وأنه غير لبق في تعامله مع معارفه ومع الغرباء، وأنه أناني، كما أنه يميل إلى التناحور مع الآخرين، وأنه على علاقات غير طيبة في المدرسة مع زملائه ومدرسيه، كما أنه غير مهتم بالبيئة التي يعيش فيها.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل "والين" 1987، Whalen في دراسته عن النشاط الزائد لدى الأطفال، أن هؤلاء الأطفال يعانون بالإضافة إلى النشاط الزائد من نقص المهارات الاجتماعية، واضطراب في العلاقات البيئية. (Whalen, 1987, pp,816-828).

وتتفق أيضاً مع دراسة "ولكر" (Walker, 1987) التي أظهرت نتائجها أن الأطفال يعانون من النشاط الزائد يعانون من اضطرابات في العلاقات الاجتماعية إضافة إلى أنماط السلوك غير السوية من السلوك الاجتماعي. كذلك وجد "برايس" (Price, 1989) أن 30% إلى 50% من الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد يعانون من السلوك المضاد للمجتمع.

ونظراً لأن الطفل الذي يعاني من النشاط الزائد يكون مندفعاً وعدوانياً وعنيفاً، ويرفض إتباع القواعد السلوكية التي تحكم التعامل مع الآخرين، فإنه يتسم بالطمع الشديد، ويتدخل في أنشطة الآخرين، ويقوم ببعض السلوكيات غير المرغوبة التي تؤذيهم دون أن يضع في اعتباره مشاعرهم، لذلك فإن المحيطين به يشعرون بالاستياء منه، ولا يرغبون في وجوده معهم أو التعامل معه سواء كان ذلك في البيئة المنزلية أم المدرسية، وبالتالي فإنه لا يستطيع أن يتوافق معهم اجتماعياً، وهذا ما أكدته نتائج الدراسات السابقة التي أجريت في هذا المجال، والتي بنيت نتائجها أن السلوكيات غير المرغوبة التي يقوم بها الطفل الذي يعاني من النشاط الزائد تؤدي به إلى رفضه للآخرين، وبالتالي لا يستطيع أن يتكيف معهم .

وتنتضح من نتائج الدراسة الإكلينيكية لحالة الطفل (ADHD) وفي ضوء البيانات الشخصية والأسرية والاجتماعية والأحلام ودلالاتها النفسية ، واستجابات الطفل لاختبار تفهم الموضوع للأطفال (CAT) ، أن البناء النفسي للطفل الذي يعاني من النشاط الزائد مقارنة بالطفل السوي يتسم بـ: الصراعات والاحباطات داخل الأسرة وخارجها ، إضافة إلى الاضطرابات النفسية المصاحبة للنشاط الزائد والمتمثلة في الميول

الاكتئابية، واليأس، والشعور بالقلق، والوساوس المتسلطة. أما المؤثرات البيئية في سلوك الحالة فتمثلت في الأسلوب المتناقض بين الوالدين بخصوص تربية الطفل، والإحساس بالسيطرة، وتقييد الحرية من قبل الوالدين، والمعاملة المتشددة، مما أدى ذلك إلى مزيد من الصراعات الداخلية لدى الطفل. كذلك أظهرت قصص الطفل على أنه يعاني - في كثير من الأحيان - من صورة سلبية وغير واضحة نحو ذاته، وهذا الأمر انعكس على صورة البيئة الأسرية والاجتماعية التي يعيش فيها من حيث اتسامها وخلوها من مشاعر الدفء العاطفي من وجهة نظر الطفل الذي يعاني من النشاط الزائد. كذلك اتسمت صورة الوالدين بالقسوة والتسلط والتذبذب في المعاملة، في حين اتسمت العلاقة بين الطفل واخوته بالمنزل بالغيرة والصراع والتنافس. أما فيما يتعلق بالجانب الانفعالي، فإن الطفل "ADHD" يفتقر إلى الاتزان الانفعالي، ويتسم بالعصبية الزائدة، وعدم القدرة على التحكم بسلوكه في المواقف المختلفة، وهذا يعكس على شخصيته مشاعر الحزن والاكتئاب، والشعور بأن الآخرين لا يفهمونه.

### ويلاحظ من عرض النتائج على المستوى السيكوميتري والإكلينيكي ما يلي:

إن الأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد يتسمون: بسوء التوافق الشخصي والاجتماعي، و التحصيل الدراسي المنخفض والاكتئاب النفسي مقارنة مع الأطفال العاديين. كذلك أظهرت نتائج الدراسة الإكلينيكية المعمقة باستخدام اختبار تفهم الموضوع الإسقاطي (C.A.T) والمقابلة مع الطفل وأمه، أن الطفل الذي يعاني من نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد تتسم شخصيته على المستوى اللاشعوري بوجود إحساس بضعف تقدير الذات وصورة سلبية تجاه الذات والآخرين، كما تتسم علاقاته بأسرته بالتذبذب من حيث القسوة والإهمال مع صورة قائمة للبيئة التي يعيش فيها، والذي ينتج عن ذلك العديد من الصراعات والإحباطات التي تؤول إلى عدم اتزانه الانفعالي في تعامله مع مثيرات البيئة الخارجية.

وبناء على ذلك، ينبغي على الآباء والمربين الاهتمام بالطفل من الناحية النفسية والعاطفية والاجتماعية، من حيث تركيزهم على الجوانب المعرفية وذلك من أجل مساعدة الطفل على زيادة انتباهه للمثيرات المختلفة وخصوصاً المواد الدراسية وذلك لرفع مستواه التحصيلي في المدرسة. كما يجب إقناعهم أن العقاب البدني والنقد القاسي من قبلهم لا يجدي في حل المشكلة الطفل بل يزيدا تعقيداً، مع جعل المناخ الأسري محبباً له بحيث يشعر فيه بالأمن والراحة النفسية ويبعده عن مظاهر الاكتئاب والصراع والإحباط وعدم التوافق.

وبناء على ذلك يقترح الباحث القيام بدراسات متعددة في هذا الجانب تشمل:

- دراسة البنية النفسية للأطفال الذين يعانون من النشاط الزائد في بيئات اجتماعية مختلفة.
- الرضا الزوجي للآباء والأمهات وعلاقته بالنشاط الزائد لدى الأطفال.
- دراسة تشخيصية للنشاط الزائد من خلال صدق التعريفات التشخيصية المختلفة.
- دراسة نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد وعلاقتها بالاكتئاب والتحصيل الدراسي والتوافق النفسي لدى الأطفال في بيئات عمرية متباينة.
- فاعلية برنامج إرشادي لرفع الكفاءة الشخصية والمعرفية والاجتماعية لدى الطفل الذي يعاني من النشاط الزائد.

## قائمة المراجع

### 1- المراجع العربية

- أحمد ،السيد علي؛ وفائقة محمد بدر.(1999). اضطراب الانتباه لدى الأطفال، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- الحجار ،محمد حمدي. (2004). التشخيص النفسي ، دارالنفايس ، دمشق .
- حموده، محمود (1991): الطفولة والمراهقة: المشكلات النفسية والعلاج. القاهرة. دار المعارف.
- الرفاعي، نعيم (1982) . العيادة النفسية . الجزء الأول، منشورات جامعة دمشق، دمشق.
- سعد ، علي. (1996) . علم الشذوذ النفسي ، منشورات جامعة دمشق، دمشق
- السمدوني ،السيد إبراهيم ؛ وسعيد الديبسي. (1998). فعالية التدريب على الضبط الذاتي في علاج اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد لدى الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم، مجلة علم النفس، العدد (46)، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- السمدوني، السيد إبراهيم. (1990). "الانتباه السمعي والبصري لدى الأطفال ذوي النشاط الزائد". بحوث المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري، المجلد الثاني، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس ص 936 - 953.
- سبيسالم، كمال سالم. ( 2001 ) . اضطرابات قصور الانتباه والحركة المفرطة . العين ( الإمارات العربية المتحدة) ، دار الكتاب الجامعي .
- الشخص ،عبد العزيز. (1984). " بحوث ودراسات في المشاكل السلوكية للأطفال". مجلة كلية التربية، العدد السابع، الجزء الأول .
- الشخص ،عبد العزيز. (1985). "دراسة لحجم النشاط الزائد بين الأطفال، وبعض المتغيرات النفسية المرتبطة به"، مجلة كلية التربية، العدد التاسع، جامعة عين شمس ص 333 - 359.
- الطالب ،ضياء محمد منير. (1988). "أثر برنامج إرشادي في خفض النشاط الزائد". رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التربية.
- العاسمي ،رياض، الشيخ، دعد (2005) مشكلات الأطفال والمراهقين ، منشورات جامعة دمشق
- طنطاوي ،أحمد عثمان صالح ؛ وعجلان ،عفاف محمد. (1995). "العوامل المزاجية والمعرفية المرتبطة باضطراب قصور الانتباه لدى الأطفال والمراهقين"، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، العدد (11) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.
- عبد الله، محمد قاسم. (1994). "مأل اضطراب نقص الانتباه وعلاجه"، مجلة الثقافة النفسية، لبنان العدد (20)، طرابلس ،بيروت.
- عرار ،سامر. (2001). "اضطراب ضعف الانتباه وفرط النشاط الاندفاعي" ، مجلة الرسالة التربوية المعاصرة ، العدد الأول ،عمان ، الأردن.
- عز، إيمان. (2001). تقدير الذات لدى طفل النشاط الزائد مع نقص الانتباه، مجلة الرسالة التربوية المعاصرة ، العدد الأول ،عمان ، الأردن.
- هدية ، فؤادة محمد علي. (1998) . "الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في كل من العدوانية ومفهوم الذات"، مجلة علم النفس ، العدد(47) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

## 2- المراجع الأجنبية

- American Psychiatric Association. (1994). The Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders. (4<sup>th</sup> ed), Washington, D.c.
- Barkely, R., et al . (1993). Driving related risks and outcomes of attention deficit hyperactivity disorder in adolescent and young adults. Vol (92), PP. 212-218.
- Barkley, R, et al. (1990). Attention deficit disoredr, Ahand book for dignosis and treatment. New York, The Guilford Press.
- Barry,T.D.,&Lyman,R.D.(1997).Academic under achievement &attention dficit/hyperactivity disorder:The impact of symptom severity on school performance.Journal of School Psychology,40(3),259-283.
- Benjamin, C., and Swortz. (1980). Childhood depression and hyperactivity. Paper presented at the annual conference on sever behaviour disorders of children and youth
- Brumback, R., and Weinberg, W. (1977). Relationship of hyperactivity and defression children. J of Perceptual and Motorskills, 45, 247-257.
- Heilveil,I.,& Clark,D. (1990) . Personality correlates of attention deficit hyperactivity disorder.Paper presented at Annual Convention of american psychological Association,Boston.
- Johanston, C., and Freeman, W. (1997).Attributions for child behaviour in Parent of children without attention deficity Hyperactivity disorder, Journal Consult Clinical Psychology, (65) No (4), 636-645
- Maes,M . (1993). Interlenkin- 1B: Aputative Nediator of HPA Axis Hyperactivity In Major Depression?. Am,J, Psychiatry, (150) No (8) , 1189-1193.
- Patterson, D.,et al. (1986). Neuroleptic- inducedtics in tow hyperactive children, Am j Psychiatry, (143) No (9), 1176-1177.
- Ross&Ross.(1976). Hyperactivity research,theory & action.New York,Johnwiley &Son .inc
- Seidel,W. (1990).Evidence of difficulties in sustained attention inchildren with ADDH.Journal,of Abnormal Child Psychology, 18.p;217-229.
- Teyber, E. (1996). Attention deficit hyperactivity disorder. Faith, H. Meclure.
- Walker,I. Jason. (1987.) "Comprison of specific patterns of antixocial behaviour in children with conduct Disorder with of without coexisting hyperactivity".Journal of Counseling and Clinical Psychology,55 (6), 910-913.
- Whalen, K. Carol. (1987). Peer perceptions of hyperactivity and medication dffects, Journal of Child Development, 58 (6) PP. 816-828.
- Woodward L.et al. (1967). Child and family factors influencing the clinical referral of children with hyperactivity; A research note. Journal of Child Psychology Psychiatry. 38, 4, 479-485.